

# السُّلْطَانُ صُلَاحُ الدِّينِ

وَمَبْلَغُكُمْ أَوْ شَيْئًا

رواية تمثيلية ذات اربعة فصول

مؤلفها المرحوم فرح انطون

مئتي، مجلة الجامعة، ومؤلف اورشليم الجديدة، وفلسفة ابن رشد

وملخص تاريخ المسيح لرينان الخ



السُّلْطَانُ صُلَاحُ الدِّينِ

ألفت سنة ١٩١٤ وطبعت في مصر سنة ١٩٢٣

(جميع الحقوق محفوظة)

# الى روح الى طنية المصرية

من روح الجامعة الشرقية

أبرها الرئيس العظيم عمر

و كفى بسعد دلالة على النيل والوطنية والتضحية

لو كان أخي فرح أنطون الذي كان منذ بدء شبابه حتى آخر يوم من حياته  
يتعمد عقيدة الجامعة الشرقية التي تجاهدون لتأييد نواتها الآن وتضحون لاجلها  
بالضحايا الغالية - لو كان حياً حتى الآن حين تطبع روايته « السلطان صلاح  
الدين ومملكة أورشليم » لكان ولا شك يقدمها إليكم رمزاً لاحترامه لشخصكم  
العظيم ولولائه للامة المصرية النبيلة

فبالإيابة عن تلك الروح التي كان لها نخر التجند تحت لوائكم والتلذذ بالجهاد  
تحت أيدتكم وقد فارقت العالم وهي تلهج بحبكم واجلالكم أرفع إليكم هذا  
الكتيب الذي هو احدى ثمار قلم شقيقي لسكي تروا في سيرة ذلك السلطان العظيم  
النائب في تاريخ الشرق العربي مرآة لنبلكم ولصدقكم ولتضحيتكم ، وفي نهضة  
العرب لتلك العهد مرآة لحاسة الامة المصرية وتضحيتها واتحادها .

روز أنطون مراد

صاحبة مجلة السيدات والرجال

## أشخاص الرواية

السلطان صلاح الدين الايوبي  
بهاء الدين الاسدي ( الملقب فراقوش ) الملك العادل ( سيف الدين ) : اخو السلطان  
محمد الدين ( غلام عمره ١٦ سنة ) : ابن السلطان الملك الافضل ابن السلطان  
الملك الظاهر ابن السلطان الملك المنصور ابن اخي السلطان قائد الجيش في حطين  
ميمون ( درويش نصف مجذوب ) احد عماليك السلطان  
اياز الفارس المنوار وهو احد عماليك السلطان برنت ناسك تل حطين  
ماريا اخت رنواد دي شاتيليون امير الكرك والشوبك  
بلوندل رسول ملكة صقلية رنولد دي شاتيليون امير الكرك والشوبك  
غبي دي لوزينيان ملك اقدس حسام الدين لؤلؤ الحاجب مقدم الاسطول المصري  
الامير ابو الهيجاء السمين مقدم جيش مصر تاج الدين الكندي احد علماء مصر وأعيانها  
القاضي بهاء الدين ابن شداد رسول السلطان  
القاضي محي الدين ابو المعالي القرشي ملقي اول خطبة في المسجد الاقصى  
الامير ظاهر الدين ابن الباسكري مقدم جند الموصل  
الامير حسام الدين عمر بن لاجين صاحب نابلس  
الامير سيف الدين علي بن احمد التهمكاري المشطوب  
الامير مجاهد الدين برنقش مقدم جند سنجار  
قطب الدين مقدم جند ديار بكر ايليا العيسوي امين بريد الطير للسلطان  
الشيخ ابو القاسم عبد الرحيم رسول الخليفة  
شهاب الدين بشير رسول الخليفة الخاص بالتقليد والتشريف  
ابو العلي الحسن بن علي الجويني البغدادي الشاعر  
حارس الجرحى . فارس اول . فارس ثاني . فارس ثالث . جاويشيه . وحجاب . وفرسان . وخدام

✽ المختارات ✽ لما شرعنا بطبع كتاب حياة الفقيه وآبائه كنا ننوي ان نلحقه بمجموعة من مختاراته كما وعدنا القراء الكرام . ولكن فيما نحن نعيد النظر في مواد الكتاب في اثناء طبعه خطر لنا ان نطبع لغرضين اولاً لكي نقدم للقراء نموذجاً من كتابات الفقيه بعد وقوف جامعه بل نموذجاً من رواياته التثليلية التي ظنها بعض الادباء احط قيمة من سائر كتاباته . وثانياً لكي نغم هذه القرصة انشر شيء من مؤلفاته التي لم تطبع قط وهو خير من اعادة طبع ما طبع . ونظن ان حضرات القراء الكرام يستحسنون هذا

## الفصل الاول

### قصر صلاح الدين في القلعة بمصر

حجرة في القصر تظهر من ورأها مدينة القاهرة كما كانت في ذلك الزمان

أيديهم من يافا إلى صور وصيدا وعكا وبيروت  
وجبيل وطرابلس وما إليها . فضلاً عن  
ملكهم العظيم في بيت المقدس وما حولها .  
فحي م تنظر ؟ وهل بقي في هذه الهدنة إلى  
الأبد ؟ ات الفراغ لقومنا وملكنا مفسدة  
وأي مفسدة

الملك العادل — ( بشيء من الانسباط )  
لا بلغته والله ان بعض الحقائق قد تجري على  
أسنة الحماة . ولكن هل انت تخبرني من هم  
الفرنج الذين يشربون الخمر في هذا القصر ؟  
ميمون — غريبان وفدا من صقلية  
الملك العادل (مستغرباً جداً) — من صقلية ؟  
ميمون — أجل أيها الأمير وهل في  
الوفود من صقلية عجب وما بينها وبين  
الاسكندرية المحروسة ذراع من البحر كما أنه  
بين الاسكندرية ومصر المحروسة مقامنا هذا  
ذراعاً من البر ؟

الملك العادل — انك تدرع البر والبحر  
كما تشاء . نبتني متى كان وفودهما ؟  
ميمون — الساعة . ولم يتقدما بعد بين يدي  
السلطان . الا أنه أمر باكرام وفادتهما . فيدينا  
هما على الطعام اخرجنا من حقيبة معهما حاجة

### المشهد الاول

( الملك العادل سيف الدين (اخو السلطان)  
جالس على طراحة في حجرة مشرفة على  
القاهرة . ميمون داخلاً بغضب وجنون يدور  
في المكان ومشيراً بيديه )

ميمون — الله والنبي منكم براء . . . الله  
والنبي منكم براء  
الملك العادل . ( منادياً عند العبارة الاولى )  
ميمون ا

( ميمون مستمراً في دورانه في المكان  
وحر كانه وكلامه )

الملك العادل — ما وراءك ايها الجنون  
ميمون — يشربون الخمر في قصر السلطان  
الملك العادل — من ؟

ميمون — الفرنج . قد افسدوا علينا  
اهل الشام بالفراغ والخمر والنساء وهم يفسدون  
الآن قصور السلاطين والأمراء . اي مولاي  
الملك العادل سيف الدين . انك لأخو السلطان  
وصاحب سره والقائم هنا بأمره فهلاً ابلغته  
ما فعلته الهدنة بنا . ابتدأت الهدنة في السنة  
الثمانين بعد الخمسة ونحن الآن في الثالثة  
والثمانين بعد الخمسة وجميع ساحل الشام في

هدية ملكة صقلية الى السلطان صلاح الدين  
زوجين من الحمام فالهدية على مقدار هديها

الملك العادل (بشيء من الجدل) — ينبغي  
ان لا تتعرض السوق للملوك أيها الغبي . خبرني  
هل علمت انهما وافدان من قبل ملكة صقلية ؟

ميمون — علمت من الترجان انهما يذكران  
الملكة جوانا وحدها وعبدتها وانها ابنة ملك  
الانكليز . جنود الانكليز يحاربوننا في الشام  
ونحن نكرم وفادة رسالهم في مصر

الملك العادل — ( يكون الشغل باله قليلاً )  
لذكر جوانا ( خفف عنك يا ميمون سيزال  
المنكر من القصر الساعة . وسأأثرك من اياز .  
ولكن لا تطلع السلطان على ما رأيت فهو الآن  
من تدير الملك في شغل شاغل . اما علمت ان  
ديوان المشورة سيجتمع اليوم ؟

ميمون — قد علمت بوفود الامراء بدعوة  
من السلطان وبينهم ملوك الذي اذقنا أصناف  
العذاب . قراقوش الجبار الذي بعثم تدعونه من  
المغرب لا أخذ رأيه القائل . ولكننا ويايم الله  
في حاجة الى الافعال لا الى الاقوال . ان سيوفنا  
أصبحت ظمأى للاعناق والهام . ورجالنا  
ملوا الاقامة بين النساء في الدور والحيام .  
وجيادنا اضربها فرط الجمام . وبلادنا . . .

الملك العادل ( قاطعاً كلامه ) حسبك .  
انطلق وابتث الي اياز لا تأرلك . ولكن  
لا تعد معه

خادم ( داخلاً ) — مولاي قد وصل الامير

بيضاء تترقق فيها تلك الخبيثة الحمراء . فكادت  
احل عليها بهراوة ( يهز عكازه الذي في يده )  
في حدها الفصل بين الجدد والهرء . لو لان  
حال بينهما وبينني . . . اهل مولاي من كان  
الحائل ؟

الملك العادل — حرمة قصر السلطان  
يا ميمون

ميمون — حرمة الشرع فوقها أيها  
الأمير . اما حال بيني وبينها ذلك الرجل  
الذي أصبحت له كارهاً . هو اياز الذي يقدمه  
السلطان على اعيان امرائه مع انه ملوك

الملك العادل — لا تقرب اياز يا ميمون فانه  
اشجع الفرسان

( خادم داخلاً )

الخادم — مولاي وفد الاسفهمسار الامير  
ابو الهيجاء . ويقري، الملك العادل السلام

الملك العادل — وعلى الامير السلام ورحمة  
الله ( يخرج الخادم ) ايه يا ميمون . هل أساء  
اليك اياز ؟

ميمون — اغاظ لي القال ثم جلس الى  
الغريبين يباسطهما فتناولا شيئاً كالعود ووقعا  
عليه لحناً افرنجياً فاجتمع عليهما خدام القصر .  
وكان ابن السلطان فخر الدين قريباً من المكان  
فاقبل بسمع وبرى . على ان اياز أمر برفع  
الزجاجة قبل مقدمه . وأغرب ما في الأمر  
يا مولاي ان مع الغريبين قفصاً جملاه على السباط  
بين يديهما وفيه زوجان من الحمام ولم يأ كلا

الملك العادل اخي السلطان قبيل مشولها بين  
يدي السلطان

الملك العادل — وما حاجتها الي ومولانا  
السلطان هنا ؟ اني نائبه في غيابه لاني حضرته  
نخر الدين — لست ادري . اما رسول  
صقلية فيصعبه مماوك حلوا الشائل لم ار قط  
ملوكاً يشبهه . واما رسول الكرك ( ضاحكاً  
ضحكاً فني ) فستصبح من أمره في دهش وخيرة  
الملك العادل — ولم

نخر الدين — ما أعجب أمر هؤلاء  
الفرنجية فهم اذا نظرفوا وتكيسوا كانوا  
اظرف الناس واكيسهم واذا اخشوشوا كانوا  
اخشن الناس ايضاً . وسأترى الأمرين في  
الرسولين . دعني اشهد معك عن كتب حديث  
الرسول الثاني فانه مقبل عليك وقد تقدمته  
استأذن له . ووراءه جميع اهل القصر ينظرون  
زبه وشكله وقد جمعهم عليه أصوات الكلاب  
في ساحة القصر لشدة نباحها لمرآه

الملك العادل — وما عسى ان يكون ؟  
والله اني لاشد شوقاً الى لقاء رسول صقلية مني  
الى لقاء رسول الكرك فاني اعلم من أخبار  
ملوك الافرنج في الشام ما فيه غنى ومع ذلك  
فليدخل

نخر الدين ( مخاطباً حاجباً في الكوليس )  
قد اذن الملك العادل لرسول الكرك ( ملتفتاً  
الى الملك العادل ) — هل لدى سيدي ومولاي  
خبر عن وصول سيدي العمدة ست الشام الى  
دمشق بسلامة الله

الملك العادل — وعلى الامير السلام ورحمة  
الله ( يخرج الخادم )

ميمون — لا سلام لقرافوش الظالم  
الملك العادل — صه أيها الغبي فأنت  
لا تدرك ما تقول . ان الامير بهاء الدين الاسدي  
الذي تدعونه قرافوش هو من أعدل الحكام  
واصالحهم لتدبير الملك . وما هو بأول مهم  
عندكم زوراً وبهتاناً . انصرف وانهم راحتته  
وادع اياز

ميمون — لا أقبل يد جبار عنيد  
الملك العادل — انه كان جباراً عنيداً في  
صبيلى الحق وصور سياج الملك . انصرف  
ميمون — انصرف يا مولاي لايت اياز  
ولكن تذكر ان الأئمة الراشدين رضي الله  
عنهم كانوا يحدون على مثل هذا بثمانين جلدة  
الملك العادل — اطلت أيها الغبي ( بهم  
ميمون بالانصراف )

ميمون — ( وقد اتجه نحو الباب ) اليك  
الامير نخر الدين ابن السلطان وقد كان شاهداً  
الملك العادل — ( بغضب ) انصرف  
( يخرج ملتفتاً )

### المشهد التالي

الملك العادل — نخر الدين ( سنة ١٦ سنة )  
نخر الدين — عماء .

الملك العادل — ايه نخر الدين

نخر الدين — وفدرسولان : رسول من  
صقلية ، ورسول من الكرك ، وقد سألنا عن

الملك العادل — معاذ الله . وإنما أنا خادمه  
وعبيده . وما شأنك . قد قيل لي أنك رسول  
من الكرك

برنت — من الكرك . . او السماء . .  
او الجحيم . . الشأن شاءني

الملك العادل — ( لفخر الدين ) يظهر  
ان به دخلاً في عقله

برنت — اصرف هذا الفتي لا بلغك  
رسالتني

الملك العادل — مالك ايها الرسول ان  
تأمر في قصر السلطان

برنت — ( بجد ) لي ان أمر في كل مكان  
( ثم ضاحكاً ضحكة مجذوب ) قه قه قه معذرة  
ومغفرة اني طامع في حاكمكم . ولو فعلت مثل  
هذا في قهصور بعض ملوكنا لكنت الآن  
منبوذاً في الطريق والكلاب تنبح ورأي

فخر الدين — اني منصرف يا عمه . والله  
قد اعجبتني جرأة هذا المجنون ولكن عشرة  
ذلك الرسول ومملوكه الظريف احب الي من  
عشرته ( يخرج )

برنت — ( بعد خروجه ) واطفالكم  
ايضاً يدركون معنى الجرأة والشجاعة ؟ انهم  
اشبال لتلك الاسود . . . ( مغيراً لهجته )  
اما سمعت ايها الملك العادل ( واسميك باسمك  
لاني اعرفك ) بخبر ناسك تل حطين قرب طبريا ؟

الملك العادل — ( مدهوشاً ) برنت  
الناسك الذي طارخه في الافاق ؟

الملك العادل — لم يتصل بنا الخبر بعد  
ولكن علمت ان اهمل دمشق سيخرجون  
لاستقبالها اعترافاً بما لها عليهم من الفضل اذ  
انشأت لهم مدرسة في ظاهر دمشق وحسبت  
عليها من العين ما يكفيها

فخر الدين — أدام الله عز سيدتي العمدة  
وسيدي العم

الملك العادل — عزنا جميعاً بعز مولانا  
السلطان الناصر صلاح الدنيا والدين

### المشهر الثالث

الملك العادل — فخر الدين — برنت —  
( يشعر كشيء منتشر على كتفيه وصدرة .  
يلبس جلد خروف ويده عليها ضخمة اسفلها  
نبوت . حين دخوله يكون مستتراً بهباءة  
فيرفعها ) ويدخل وراءه الخاجب )

الملك العادل — ( مدهوشاً ) ماذا ؟  
فخر الدين — يدخلونه بهراوته ؟

الخاجب — قال انه لا يفارقها او انه يعود  
من حيث أتى

الملك العادل — لم نخش سيوفهم ورماحهم  
حتى نخشى اخشابهم

برنت — ( يكون قد اجال نظره كمجنون  
في المكان ) السلام على الملك العادل .

الملك العادل — وطئت سهلاً ايها  
الرسول . من اين ؟ والى اين ؟

برنت — من عند نفسي واليك . . .  
هلست اخا السلطان . . الست شريكه في الملك

هذا سر بيني وبين الله . ولكني الآن قد  
اصبحت حجراً اصم كالصخور التي تحيط  
بعمارتي . فكأنني مشتق منها . . (متهدأ)  
وهذا خير الامور . اني الآن في خير وراحة . .  
قد اهلكت جسدي لراحة نفسي . . انقضت  
ست سنوات وانا اجلد هذا الجسد مئة جلدة  
كل يوم . . اريد ان تشهد اثرها ( ويهم بتعريفه  
كتفه )

الملك العادل — لا لا

برنت — تلك حكاية حالي . والآت  
جتتك في قصتي . قد اردت رفعها الى السلطان  
فقصدت دمشق فقيل لي ان السلطان قصد الى  
مصر فلحقته به لاني اهوى السرعة في العمل .  
ثم تذكرت ان الملك العادل هو نائب السلطان  
في مصر . لانه انا بك ابن السلطان الملك  
العزيز امير مصر . وان الملك العادل من امراء  
الشام وقد كان امره مشهوراً في حلب . وطالما  
سمعت به من امرائنا فقلت يا برنت عليك  
بالملك العادل فهو حلال المشكلات وقاضي  
الحاجات

الملك العادل — وما قصتك يا برنت

المشهد الرابع

المذكوران — ميمون

( يدخل ميمون مغضباً )

ميمون — مولاي ان اياذ . . . ( ثم  
يقف مهوئاً لمتظر برنت ويقف محمداً فيه  
دهشاً وبرنت يتفرس في شكاه الغريب )

برنت — اجل . برنت . . انا برنت . .  
( هنا يدهش الملك العادل )

الملك العادل — فاجلس ايها الرسول وعلى  
الرحب والسعة . انا قوم بكرمون اهل التقى  
وقد اوصى بهم نبينا عليه الصلاة والسلام خيراً  
برنت — اني رجل يكره الاطالة ويهوى  
الايجاز . . يقولون عني اني مجنون ، فليقولوا  
ما شاءوا . . . ويقولون نارة اني عين للفرج  
ونارة اخرى اني عين لكم ، فليقولوا ما شاءوا .  
اني رجل هجرت بلادي وقومي . . واقت في  
هذه البلاد التي اصبحت لنا ولكم

الملك العادل — ليست البلاد لكم او لنا  
انها لله والله يورثها من يشاء . ولكن لا  
قسمة فيها

برنت — هذا ما اعني . اقت في هذه  
البلاد بطوعي واختياري واليك تاريخ حياتي . .  
رايتها فاحببتها فطلبها فنعتني وصدت عني . .  
انما الذنب ذنب اهلها لا ذنبها ولكن النتيجة  
واحدة تعددت الاسباب والموت واحد . . .

الملك العادل — وكيف صدت عنك  
البلاد وانت فيها

برنت — سبحان الله ما البلاد اعني . .  
واني اعني تلك التي لا اسمها  
الملك العادل — امرأة ؟

برنت — ( بهيئة جد وجنون ) اجل انها  
لامرأة . . وهنيئاً لكم ان كان ليس للمرأة  
عندكم مثل هذا الأثر . قالوا اني جنت في  
حبها وترك الدنيا في سبيلها فليقولوا ما شاءوا . .

الملك العادل — فليدخل

### المشهر السادس

المذكورون — اياز — بلونديل — هنري ماريا  
( يدخلون وفي يد بلونديل قفص فيه زوج  
حمام . وفي كتف هنري ماريا قيثارة بكيسها  
اياز — السلام على مولاي الملك العادل  
الملك العادل — وعلى اياز السلام  
( يكون الداخلون قد وقفوا يتأملون برنت  
وينظرون باحترام وانكماش تارة اليه وطوراً  
الى الملك العادل )  
( برنت — يكره قد اخذ ينظر الى  
الداخلين من طرف خفي من غير اكترات  
الملك العادل — ما ورائك يا اياز . قد  
بلغني عنك ما ساءني

اياز — « ينصفني مولاي اذا سمع مقالي »  
اما الآن فان الرجلين رسولان وقدما من صقلية  
في رسالة الى مولانا السلطان  
برنت — ( يقول بنفسه ) من صقلية .  
اياز — وقد رغبا في المشول بين يدي نائبه  
الملك العادل قبل تقديمها بين يدي السلطان  
برنت — ( بنفسه ) ملكة صقلية تكاتب  
المسلمين . . . . .

اياز — وهما يتعجلان ابلاغ الرسالة  
لارسال الجواب اليوم في بريد امين وهو الحمام  
( مشيراً الى القفص )

الملك العادل — ( ناشأ ) حمام الزاجل ؟  
ادن ايها الرسول وعلى الرحب والسعة . ايكة

الملك العادل — من أذن لك بالدخول

ميمون — ( وهو يدور حول برنت  
متفرساً فيه ) الذي اذن لهذا

الملك العادل — سمعاً وطاعة . انصرف .  
واياك ان تمود

ميمون — ولكن اياز ابى السمع والطاعة  
فلا يحضر . وقد استرسل في الاساءة الي .  
( مشيراً الى برنت ) والله قد اصبح القصر  
مجمعاً للشرائب

الملك العادل — ( ساكناً غضبه ) انصرف  
يا ميمون وسأانصفك منه

ميمون — ( هادئاً أيضاً ) ليس الانصاف  
على مولاي بعزير ( بصوت منخفض ) وقد  
أبلغت الآن ان اياز شرب الخمر من كف  
الفتى . . . . .

الملك العادل — ( قطعاً حديثه ) حسبك  
ميمون — كلمة اخري يا مولاي ( بصوت  
منخفض . مشيراً الى برنت ) اني اسم هنا  
ريح المكر فحذار ايها الملك . ان سنان  
رأس الحشاشين لبالمرصاد وقد نجح السلطان من  
خناجر رجاله مرتين فاخشى ان لا ينجو في  
في المرة الثالثة ( يخرج ويكون خروجه من  
باب غير الباب الذي سيدخل منه اياز )

برنت — ما قال ؟ ما قال ؟  
الملك العادل — ام حديثك ايها الرسول

### المشهر الخامس

الحاجب — مولاي . في الباب اياز ومعه  
رجلان غريبان

لا ترى من قصر السلطان هنا الا داخله وليسكنك  
اذا طفت حوله رأيتَه قصرأ في قلعة عظيمة  
وتكشف لك تحتَه معسر والدنيا كلها  
هنري — اني مملوك باسيدي ولا رأي  
لي ( يخرج اياز )

برنت — ( يكون قد استعد للخروج  
ايضاً وهياً ملبسه انما هنا يغير صوته عن ذي  
قبل )

برنت — وانا في انتظار امر الامير بالاذن  
لي ( ناظراً من طرف خفي الى هنري وبلوندل  
وهو خارج ) ما ضاع مطوب وراه طالب .  
( مستغرباً بشكل الفتى ) لا اظن ( يخرج  
من الباب وينتظر في الغرفة المجاورة )

الملك العادل — ( وقد تغيرت لهجتَه  
الجديّة ) ما وراءك يا فتى

بلوندل — الملكة جوانا تقرئك السلام  
ايها المولى . وتسألك بجرمة ما بينكما من الود  
القديم ان تكون لها عوناً لدى السلطان . . . .  
الملك العادل — وما رسالة الملكة الى  
السلطان ؟ أنت علم بها ؟

بلوندل — قد عدا عليها الامير تنكريد  
طمعاً في ملكها . فرأت ان تستجير بالسلطان .  
فأوفدتني اليه في رسالة كتبها بيدها . واوفدت  
معي هذا المملوك القرنجي هدية الى السلطان  
الملك العادل — اني اراه هدية نفيسة  
ولكن أوصه باجتنب الحُر والا اقصاه السلطان  
عن القصر

هنري — ( بحياء ) قد علمت ايها المولى

المقدم ( ناظراً في قفص الحمام ومسكاً اياه )  
احسنتم في لانكم اقتبستم منا بريد الطير ( ضاحكاً  
ضحكة خفيفة ) ستأخذون من بلادنا كثيراً  
من آثارنا وعاداتنا . أول من رتب بريد الطير  
على اجنحة الحمام الموادي السلطان نور الدين  
رحمة الله عليه وكان ذلك في ثغور الشام .  
فكنا ندرى بفزواتكم لمدن يوم حملتكم عليها .  
ولسكن كيف تقطع البحر ؟

بلوندل — بعضها يموت عياء متى بلغ البر  
اطول شقة الطريق . وبعضها يموت في البحر  
فلا يصل . وبعضها يقع على سوارى المراكب  
بالمسافرة فيستريح ساعة ثم يتم سيره

الملك العادل — وتخلق مالا تعلمون . اعلم  
يا اياز أي بيت قاله العرب اشعر في وصف الحمام ؟  
اياز — هو قول القاضي الذهبي يا مولاي

تجامة الوادي بشرقي الفضا  
ان كنت مسعدة الحزين فرجعي  
ثما تقاسمنا الغضا فغصونه

في راحتيك وناره في اضلي  
الملك العادل — لا فز فوه . نبئني الان  
ايها الرسول ما حاجتك  
بلوندل — اني اكره ذكرها الا في  
حضره المولى وحده

برنت ( بنفسه ) اذا في الامر شيء . . .  
الملك العادل — اسامع انت يا اياز ؟

اياز — السلام على الملك العادل ( ملتفتاً  
الى هنري وهو خارج ) سنتنزه اليوم بعد مجلس  
الامراء في جبل المقطم حول القصر . انت

( يأخذ بلوندل الحمامة ويربطها بالخرقة البيضاء وهو يتناولها ايها )  
 بلوندل — قد صار لهذه الحمامة عندنا حرمة تجعلها ملكة الحمام لانها تشرفت بهن انامل مولاي ( يدنو الملك العادل من النافذة ووراءه بلوندل وهزري )  
 الملك العادل — انطقت وبقي عني الملكة انه ما خاف من امنه السلطان وأخو السلطان ( ويطلقها من النافذة وينظر من النافذة هو وبلوندل وهزري ) ماشاء الله . ماشاء الله . . . ما أقواها وما اسرعها . . . قد انطلقت صعداً . . . سبحان الله قد أخذت وجهة البحر . . . خلق العقل للانسان والفرزة للحيوان . تلك آيات اقوم يعقلون

### المشهد السابع

المذكورون — نخر الدين  
 نخر الدين — ( داخلًا بخفية ) عمه . . .  
 ( اذ يرى هزري وبلوندل ) انها هنا . . . ( الى هزري ضاحكاً ) قد أصبحت مملوكاً فليس لك الى مخالفتي من سبيل . ستركب اليوم معي الى القسطنطينية ( مطرقاً اطراق تصنع ) ثم يقول لبلوندل خفية ( قد ظهرت بوادر النجاح ) ينظر اليه بلوندل شزراً باستياء وحزن )  
 نخر الدين — ( متمياً الحديث مع عمه )  
 ان السلطان في حاجة الى سيدي المم فبمضي في طلبه . فقد وصل الامير سيف الدين المنشطوب والعلامة تاج الدين الكندي وهما آخر من كان

وكنت لا أدري مبلغ حرصكم على اجتناب هذا الامر . فكسرت الزجاجة وتبت الى الله الملك العادل — ( مبتسماً ) ما أجرأه وأفصح منطقة . نحن قوم نهوى الجراءة وفصاحة المنطق ( ملتفتاً الى الرسول ) هل اسرت لبيك الملكة امراً آخر  
 بلوندل — انت اليّ كلمة على ان لا اقولها الا للسلطان واقف اليّ كلمة اخرى الى مولاي انك فأنهيتها الى مولاي . وانتظر جوابه لكي ترسله على جناح الحمام  
 الملك العادل — ( مطرقاً قليلاً بنفسه ) ما زالت تذكرني كما اذكرها . . . تلك الايام خلت فلم لا أجدها . . . ( لبلوندل ) سأجيبك غداً  
 بلوندل — امرتني الملكة اذا رأيت في جواب مولاي عند اول لقاء متسعاً الأمل ان اطلق حمامة وأجعل معها خرقة بيضاء . وان لم أر بارقة أمل اجعل معها خرقة سوداء  
 الملك العادل — ( مطرقاً متأملاً بنفسه ) لا مالك لي هناء في جنب صلاح الدين فلم لا ملك هناك . . . ( الى بلوندل ) اجعل معها البيضاء  
 بلوندل — ( بشيء من الدعابة وقد تناول من جيبه قطعة من نسيج أبيض وأسرع الى تناول الحمامة )  
 بلوندل — وتيمناً بحسن قبول مولاي لارجو ان يشرف الرسالة بان يطلق الحمامة بيده الملك العادل — ( سأفعل )

هنري ( ماريا ) ( بشيء من الاستياء ) -  
اراك تعود الى الكلام في موضوع فرغنا منه  
وانفقنا عليه

بلوندل - لا . لاسبيل الى الاتفاق على  
هذا . ان نظرات ذلك الرجل البدين الطويل  
اليك ودعابة ابن السلطان لك اثار في كامن  
الشجن والام . لا . لا اترك وحدك هنا .  
ما يفعلون بك غداً اذا كشفوا دخيلة امرك  
وعلموا انك حرة مستخفية لا فتى يملك .  
والك فوق ذلك اخت رنولد دي شاتيليون  
امير الكرك وعدوهم اللدود . ثم ان خاني غداً  
الخدم الذي حلت محله فماد الى الملكة جوانا  
واخبرها اني اطلقته ولم اجيء به الى صلاح  
الدين كما امرتني الا بحسبني لها خائفاً ؟ وما يقول  
غداً اهلك وقد هجرت منزلك وبلدك ومرتبك  
الى هذا المكروه

هنري ( ماريا ) - تريد ان افرغ آخر  
ما في نفسي لكي تقتنع . فاسمع اذن . انك  
لابله . قد بلوت اخلاقي وعرفتني . اما ان لك  
ان تعلم اني لست بالزوجة التي تطاب . انك  
لامير واني لاميرة ولكن النسب وحده لا يكفي  
في تأليف القلوب . اني من الاخلاق والاماني  
في واد وانت في واد . انت تريدني زوجة  
تسكن الى بيتها واولادها وتعيش معيشة  
الطاعة والسكينة والانعطاع في منزل منفرد  
كأني ملك لك وشيء من اشياك . وانا ابني  
القضاء المتسع والحرية المطلقة والحازفة بكل شيء  
توصلاً الى كل شيء . فما انا بحمامة يجعلها في

ينتظر . وسيجتمع ديوان المشورة بعد حين  
الملك السادل ( الى بلوندل ) اني منطلق  
الى السلطان ايها الرسول فتأهب المشول بين  
يديه ( يتجه نحو الباب )

نخر الدين ( بدعابة لهنري ) في قصر  
سيدي ومولاي السلطان عشرون : لو كآ من  
الفرح اخذناهم في حروب مرج عيون وبيت  
الاحزان والرملة وسماه وحارم وستكون انت  
الواحد والعشرين ولكني اعلمك بان اجعلك  
مقدمهم وصاحب الامر فيهم ( يخرج بدعابه )

### المشهد الثامن

هنري ماريا - بلوندل

( دعني هنري ماريا كذلك لانه فتاة لابسة  
لباس فتى )

بلوندل - ( الى هنري ماريا ) ماريا اما  
كان لك غنى عن هذا  
هنري ( ماريا ) - ( ضاحكة ضحكاً عالياً )

واية سلوة كرهه

بلوندل - ألك جرأة على ان تقيمي  
وحدك في هذا القصر بين هؤلاء الغرباء على  
ما بين عاداتهم وعاداتك من الخلاف

هنري ( ماريا ) - قد اخذتهم يتسرب  
الى نفسي . قاني اراهم رجالاً اقوياء .

بلوندل - وتجرئين على الجهر بهذا في  
وجهي ؟ تحميمهم ؟ تنطفين بلفظ الحب علي  
مسمع مني ؟ فقد اضعمت اربع سنين من حياتي  
طمعاً فيك وتكون هذه خاتمة امري معك

بحد الحسام . وان لم ابلغ من السلطان تلك المنزلة  
( مشددة على العبارة ) بعقد شرعي خرجت من  
هذا القصر سليمة كما دخلت اليه وعدت اليك  
اخي تضيئي الى دجاجك او حمامك ونجماني في  
القفص الذي تريد

بلوندل - ( بدهاء وجود ) انك لا تبوحين  
بكل ما في نفسك

هنري ( ماريا ) - ( بضجر وحق ) في  
نفسك انك اصبحت ثقيلاً عليها  
بلوندل - ( بدهاء وجود ) في نفسك امر  
تكتمينه عني

هنري ( ماريا ) - وما هو  
بلوندل - ( كمن خطر له خاطر جديد )

بل امران

هنري ( ماريا ) - ( بهكم ) بل ثلاثة  
بلوندل - اما ان نفسك شردت عن  
الطرق المألوفة عند الناس فاصبحت مريضة  
بمرض هائل يزيد لها الخروج عن المألوف  
الى الناس العجيب الجديد الغريب في قوم غير  
قومك وبلاد غير بلدك - ولا انت حينئذ حربية  
بكل رحمة - او ( مشدداً على كل كلمة ) انك  
قصدت الى المشرق في طلبه

هنري ( ماريا ) - ( باستغراب واستعلاء )  
من اطلب ؟

بلوندل - ذلك الذي ليس لك الى السلوان  
عنه سبيل

هنري ( ماريا ) - من ؟

بلوندل - برنار

قفص كهذا القفص فمليك بجمامك . بل انا  
نمرة ترود الجبال والغابات في طلب الفرائس .  
أدركت الآن ما أوسع شقة الخلاف بيننا .  
ثم انك لتعلم انني وافدة الى هنا لا عمل لأجل  
اخي كما تامل انت لمملكته . انك لا تجهل  
ان اعظم خطر الآن في المشرق على امارتنا  
وعلى مملكة اورشليم استفحال امر هذا السلطان  
صلاح الدين . وقد صار له من المنزلة عند  
رجالنا في الحرب والسلم ما لشارلمان وقيصر  
واسكندر . فاذا عجز الرجال عن التغلب  
عليه فدعوا النساء تفعل . . .

بلوندل - ( بدهاء وجود ) انك  
لا تبوحين بكل ما في نفسك

هنري ( ماريا ) - ( بفض ) ولم؟ اخشية  
منك ؟ انك لتضحكنني ( مراجعة نفسها  
بتلطف ) لا بل اني لمشفقة عليك . اسمع  
يا بلوندل ! قد وعدتكم وعداً صريحاً واقسم لك  
بشر في اني بارة بوعدي . ( متوقفة حيناً )  
لا ينالني احد هنا الا السلطان . . . ( شادة على  
العبارة ) الا السلطان . . . بعقد شرعي . فان كان  
فقد اصبحت من نساته ووفقت بينه وبين  
أخي . فان شعوبنا التي زحفت الى المشرق  
لا همة لها الا في بقاء اورشليم من ملكنا  
والكرك قريبة من اورشليم . فان اقنعت  
السلطان بان يرضى عن جعل اخي امير الكرك  
ملكاً لمملكة اورشليم مكان ملكها لهذا العهد  
غني دي لوزينيان الضميف فقد بطلت بيننا وبينهم  
اسباب الحروب وانا بالرضى والسلام ما لم تناله

ما تشتهي ... على قدر استطاعتى ... ثم هب  
انى وفدت اسأل عن ذلك الشقي التمس الذي  
هجر بلاده واهله ومرتبته وانقطع عن الدنيا  
في سبيلي فما في الامر؟ انك اعلمى علم انه قد  
اصبح وليس في وسعه الدخول في زواج . اذن  
فما تخشى . ومع ذلك فما جئت للأمر الذي  
ظننت فانه امر قد انتهى عندي ولم يبق في  
نفسى منه الا ما يبق من أثر الرحمة في نفس  
صديق يرى صديقاً له تدهور من اجله في  
مهواة الشقاء .

بلوندل - (هاماً ان يتعلق بها) ماريا  
أصادقة انت؟

ماريا - (تدفعه بيدها) صه انى ارى قادمه

### المشهد التاسع

المذكوران - ايار

اياز - (الى بلوندل) قد امر السلطان  
بطلب الرسول فهل

بلوندل - (باهتمام) سمعاً وطاعة (الى

هنري ماريا) ارعى الحمام فانه قاضي حاجتنا  
وصلتنا بقومنا (يتجه نحو الباب) واقيمي هنا

حتى اعود (الى اياز) هلم

اياز - انى قائم مقامك لدى مملوكك في

غيابك احرس حمامك واحرسه

بلوندل - (بشيء من الاستياء) هلم

ايها الفارس نحن جميعاً في ذمة الله السلطان غائباً

او حاضراً فهو الحارس

اياز - استغفر الله . ان هو الاعبد الله .

والله الحارس . (ينخرجان)

هنري (ماريا) - (بغضب اشدهما تقدم) صه

بلوندل - اطلقت بما كان في نفسي

هنري (ماريا) - (بغضب مستمر) وان

لنطقت انا الآن بما يجول في نفسي؟ . قدمنعتك

غير مرة من ذكره وامنعك الآن عنه

بلوندل - (بدهاء وجود) قد علمت انه

مقيم في المشرق فوفدت تسألين عنه

هنري (ماريا) - (بغضب) فليكن .

انك كالفراشة الحقاء التي تهافت على النار

لتحترق . فاسمع اذن . نعم وفدت اسأل

عنه . وبعده؟

بلوندل - سأقضى عليك امرك بكلمة

اقولها للسلطان فيعلم من انت

هنري (ماريا) - (ضحكة ضحكة

مقتصبة) ستكون اول من يندم على فعلك

لاني جارية مملوكة بمقتضى رسالة الملكة التي في

يدك ومتى كنت جارية فمن حق السلطان ان

ينالني بموجب شرعه من غير عقد شرعي

بلوندل - (كالجنون) آه

هنري (ماريا) - أرايت انك لاتنعم الا

للخسر ان دخلت معي في مثل هذا النزاع؟

بلوندل - (باكياً) ماريا . ماريا قد

هدمت حياتي . لقد زدت اشجاني بذكر ما

ذكرت . كيف استطيع مفارقتك بعد علمي

ما علمت .

هنري (ماريا) - (بشيء من اللين)

لا اسألك الا ان تكون منى على ثقة وان تبسط

لي من حريقي ما اشاء فلا يكون الا

صلاح الدين - هل وفد أمير البحر يا غلام  
الجاويش - لا وأدام الله عز السلطان .  
وأما وفد من دعا السلطان من قبل  
صلاح الدين - ادفعهم في ظهورهم دفعاً .  
( يخرج الحاجب )

صلاح الدين - ثم ما امر ذلك المملوك  
الذي اقام القصر وأقدمه . للملكة حرمة عندي  
فأست بمن يرد هديتها ولكني أرى لهذا المملوك  
عادات منكرة أكره اتصالها برجال حلقتي .  
ادعه ورفيقه الرسول . ( بغضب أشد ) ادعهم  
جميعاً لانهاء هذا الحسب كله في يوم واحد .  
( يذهب قراقوش لمخاطبة الحاجب على الباب )

### المشهد الثاني

الملك كوران - اياز - فخر الدين - ميمون  
( يدخل فخر الدين أولاً ويليه اياز فميمون )  
صلاح الدين - ( الى ميمون ) ادن انت  
في المقدمة . ما قصر السلطان بإرستان . اني  
صبرت عليك دهرأ طويلاً . لا تطعم العبد  
السكرع فيطمع في الذراع . الى الاسطول .  
انك لتهوى مخاصمة الغرباء فلك ان تخصم منهم  
هناك من تشاء ففهم كثير من المغاربة .  
ميمون - ( بخوف ودهشة ) الى الاسطول  
يامولاي ؟ ابست بي الى جهنم او الى أمير السكرك  
ولا تبست بي الى الاسطول  
صلاح الدين - صه . والا بعثتاك الى  
ماتحت الاسطول  
ميمون - ( بذعر ودهشة ) انا اركب  
البحر يا مولاي ؟

قد بخت مستخفياً من الشام افتقد الاسطول  
لأمر في نفسي وأرى فيه ما أرى . ثم اسمع  
قراقوش نفسه - قراقوش الذي دعى العتاب  
الاسود لبأسه وشدة في الحق - ينتحل  
الاعذار لمن يقصر هذا التصير في تدير  
الملك . قد دعوك قراقوش وما الصفوا أيها  
الأمير . ان العتاب يكاد ينقلب زرورا .  
( منادياً ) جاويش

( يدخل الجاويش وهو الحاجب )

صلاح الدين - ( الى الجاويش ) اما وفد  
أمير ديوان الاسطول ..

الجاويش - كلا يا مولاي

صلاح الدين - سيكون لي معه شأن  
( الى قراقوش ) وحدث القصر من ضرب  
الرسول وغناء وخمر ؟

قراقوش - لم يضربه احد يمولاي وانما  
اغمي على المملوك خوفاً من الناسك فأراد  
ميمون نقل المملوك اغاة له فحمل عليه الناسك  
قصد منه فهاسكا ودخل بينها فخر الدين واياز  
صلاح الدين - خمر وغناء وخصام واغناء

في قصر السلطان ؟ ماذا ينقصهم بعد ؟ انهم  
يفعلون هذا في حياتي فكيف بهم غداً بعد  
ماتي . اني اطلب نظاماً شديداً نافذاً نفاذ قضاء  
الله وقدره . ومن اجترأ على افساد نظامي  
كأننا من كان جعلت عقبان الجود ودود الارض  
تفسد منه الجبان . وسأرى هؤلاء الاغرار  
عاقبة المهرج والمرج في قصر السلطان

( الجاويش داخلاً )

الذي احبته اليك عميتك ست الشام وعرو مدينة  
اليها من الامام

( فخر الدين يطرق ولا يجيب )

صلاح الدين - سترت الساعة جزءاً منه  
عند افتتاح مجلس الامراء . ( يخرج )  
صلاح الدين - ( ملقماً الى اياز ) وانت  
يا اياز ؟

اياز - الى ابن يامولاي . الى الاسطول .  
ام حجرتي . ام جهنم وبئس المصير  
صلاح الدين - أنت ساخر

اياز - معاذ الله ايها السلطان وانما للسلطان  
نفوسنا ودمائنا واموالنا . واما كرامتنا فلا .  
صلاح الدين - غضب قبل ان يغضب منك  
اياز - قد تظفرت كبدي الساعة لموقف  
مولاي الامير فخر الدين

( مشيراً الى المحل الذي خرج منه )

ومع ذلك فما الذنب ذنبنا ان كان ثمت  
ذنب . انما الذنب لهذه الهدنة التي تعرينا بعيش  
كعيش النساء .. خلقنا لتعظيم الممالك  
وضرب اعناق الملوك وجعل اعزة اتناس اذلة  
والسلطان يغفل ايدينا بهذه الهدنة .. ثم يقول  
لنا صونوا اخلاقكم ولا تطيعوا هوى نفوسكم .  
عبئنا للقتال واشغلنا به ثم انظر أي الرجال نحن  
صلاح الدين - كنت مطلوباً فأصبحت  
طالباً

اياز - كلا يامولاي وانما أنا مذكر عسى  
ان تنفع الذكري . وليكن مولانا السلطان  
على حذر . ان الدهر لا يجود على الاسلام

صلاح الدين - خذوه ( يهجم على ميمون  
اثنان او ثلاثة من الحجاب ويأخذون به وهو  
يحتلج بيدهم ويصيح )  
ميمون - :

طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب  
طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب  
( يخرجونه جراً )

صلاح الدين - ( الى فخر الدين ) وانت  
يا غلام .

فخر الدين - لو قذف بي مولاي السلطان  
اعداءه لرأى اني لت بفلام

صلاح الدين - آرد في وجه سلطانك  
فخر الدين - صاحب الحق اقوى من  
السلطان . ولا ذنب لي فيما وقع .

قراقوش - ان هذا الشبيل من ذلك  
الاسد ..

صلاح الدين - تحضر مجلس الخمر  
وتدخل بين المماليك والمجانين ثم تزعم انك  
بريء من الذنب ؟ كان لك غنى في ما كان  
يهواه جدك بحجم الدين من اللعب بالكرة وشدة  
العدو في السباق اصلاً للبدن . ولا كفتك  
لا تهوى الا الترف والرخاء وصحبة المماليك .  
ليتني لم اصطحبك ... الى حجرتك والزمها  
لعلك تثوب الى رشدك فتسلك مسلكاً جديراً  
بان السلطان .

( يتجه فخر الدين نحو الباب )

- مستوقفاً اليه -

صلاح الدين - مكانك . ما فعلت بالمصحف

برنت - (بجدا كثر) استنفر الله ايها  
السلطان العظيم ، لست بجاهل اي الرجال اناني  
حضرته ، ، ولكن (مخيراً لميجته) ، ، على م  
اضاعة الوقت . . . (متلفتاً الى الحاضرين  
و مخاطباً السلطان) اني وسمي الكلام . . .  
صلاح الدين - تكلم فالامراء من بطانة  
السلطان واهل سره  
برنت - ما جواب السلطان على رسالتي  
التي ابلاغته ايها فاني مززع السفر والعودة  
صلاح الدين - ايها الرسول لا جواب  
عندي الا بعد ايام ثلاثة  
برنت - ان الايام تمر مرّ السحاب فالي  
ثلاثة ايها السلطان  
الملك العادل - (وقد سمع صوت في  
الداخل) ما هذا الصوت العذب  
اياز - لعنه صوت الامير فخر الدين يرتل  
القرآن الذي هو هدية مولانا ست الشام  
صلاح الدين - (للملك العادل) هلم اليه  
ابا بكر فقد اسأت اليه الساعة ولكن لا تطعمه  
(يدخل هنا الجاويش اي الحاجب)  
الجاويش - المملوك ورفيقه في باب  
السلطان ايد الله دولته .  
صلاح الدين - عليّ بها (الي برنت)  
لقد اهدت اليّ ملكة صقلية هدية نفيسة وفي  
نفسى ان ارد عليها بمثلها . ارأيت ايها الرسول  
ما اشهى زمن السلم . ولكني اخشى ان يصيب  
المملوك الآن ما اصابه عند اول لقائك له  
برنت - (بدهاء) خفف عنك ايها

سرتين بمثل صلاح الدين . ففي عهده الآن  
وذمته هذه السلطنة وهذه الأمة . فان قضى  
ولم ينقلهما كان حسابه عسيراً في يوم الدين  
صلاح الدين - ايها المهذار قد اذهبت  
غضبي ، وما أكثر ما تمحو سيدناك بحسناتك ،  
(ملتفتاً الى قراقوش) ارأيت ايها الامير جراءة  
هذا الفارس على سلطانه . . صبراً اياز صبراً ان  
بعد العسر يسراً . قد طاهدناهم على الهدنة  
وما كنا ممن ينقضون العهود . وستعلم اليوم في  
مجلس الامراء شيئاً مما تهوى . . ولكن  
ما الرأي عندك في هذا الرسول الذي يدعو  
نفسه رسول الكرك . لقد رابني اقتراحه  
قراقوش - مولاي اني اراه وافداً مع  
الملك العادل

صلاح الدين - اجل فقد بعثت في طلبه  
ثانية لأطيب خاطره

### المظهر الثالث

الملك كوران - الملك العادل - برنت  
الملك العادل - ان صاحبنا برنت يامولاي  
كان اشد الضاحكين مما اصابه  
برنت - ايها الساطان اني رجل يهوى  
الايجاز ويكره اطالة الكلام ، اني في قصرك  
فان مسني ضم فانت المضم . . (ضاحكاً)  
صلاح الدين - على الرحب والسعة ايها  
الرسول ، من كان مثلك منقطعاً عن الدنيا فلا  
يبالي بما يصيبه من ناسها الا كما يبالي الفرس في  
قم الجبال بما حوله من الهوام . والسلطان  
صاحب القصر يعتذر اليك

القبور ؟ ان لم يكنه فليس بي اليه حاجة (يرد  
هنري - ماريا - زهره عنه )

صلاح الدين - ارعني سمعك ايها الرسول  
الصقلي انت ورفيقك المملوك الذي امدته الينا  
الملكة . قد بعثت في طلبكما لامر في نفسي  
اردت به تكريم الملكة المنفضلة . اني تذكر  
لاول صلة بين الملكة وبينني وتكريماً لاول رسالة  
مها اليّ رغبت في عتق رقبة . اني اعتقتك  
ايها المملوك لوجه الله وتكريماً لك اهدتك الي .  
فانصرف فانت حر طليق

( بفتة اياز - فرح بلوندل - دهشة برنت )  
هنري ( ماريا ) - انصرف ؟ والي اين  
يا مولاي ؟

صلاح الدين - الى الارض الرحبة المتسعة  
يا بني ارض الحرية

هنري ( ماريا ) - ( مبهوطة دائماً  
وباضطراب ) وما افعل فيها ؟

صلاح الدين - ما فعله الناس جميعاً : قد  
ملكته نفسك يا بني فاجد الله والملكة على  
هذه النعمة

هنري ماريا - لالا يا مولاي . ما جئت  
لهذا . اني جئت مملوكاً للسلطان العظيم صلاح

الدين انني اصبحت امرأواً وفرساننا يحدثون  
عنه كما يحدثون عن اكابر ملوكنا الغابرين .  
ولم ينقض عليّ يوم في هذا القصر وقد احببته  
ومن فيه . فليأذن لي مولانا السلطان في ان  
اقم في قصره مملوكاً له . فاني مملوك ابن مملوك  
ولا لذة لي الا في عيش المالك

السلطان . انما المشقة في الصدمة الاولى . ومع  
ذلك فاني منصرف ( ويهم بالرحيل )  
صلاح الدين - بل اقم . لاني ساعمل  
عملاً صالحاً واحب ان يشهده رجل صالح مملوك .

### المشهد الخامس

الذكورون - بلوندل - هنري ماريا  
( هنري ( ماريا ) وفي يدها باقة ازهار مختلفة  
ورد وباسمين واقاح والحزمة غير مربوطة .  
تدخل ببشاشة ومن غير خوف . اول ما يقع  
بصرها على برنت تتغير ملامحها وتجمد حيناً  
ثم بسرعة تعود الى حالتها الطبيعية )  
( برنت لا يظهر عليه شيء الا جود مطلق .  
ونظرها )

( اياز يلتفت التفاتاً شديداً )

هنري ( ماريا ) - ( متقدمة ببشاشة وجرأة )  
ايكم مولانا السلطان ؟ اعظمه مولاي ( منعنية  
امام صلاح الدين ) ان مولاي الملكة عودتي  
عادة ارجو من مولاي ان يبقها لي ولا يقطعها .  
وهي اني في اول لقاءي لها كل يوم القاعا وفي  
يدي باقة من الازهار اصبحتها بها واوزعها  
في صواحبها . ( ثم تدور توزع ما في يدها من  
الزهر بادئة بالسلطان )

صلاح الدين - عهدت بمالككم برتعدون  
عند لقاء امرائنا وملوكنا . فانا اقبل هديتك  
جزاء لك عن شجاعتهك ( ويتناول منها  
الزهر . ثم تستمر هنري ( ماريا ) بالتوزيع  
حتى تصل الى برنت فتقدم اليه بضع زهرات )  
برنت - ايها المملوك أهذا مما يجعل على

(والدلع) اذت فانهذني لك يا مولاي خادماً  
لا مملوكاً . ولا تتركني في هذه الدنيا الواسعة  
اموت جوعاً . والا عدت الى مولاتي المملوكه  
واخبرتها ان سلطان المسلمين العظيم ينعم على  
الناس بالخرية الا انه يحكم عليهم بالجوع

صلاح الدين — (الى امرائه) ما ابلغ  
حجته واعذب منطقه . قدرق له قلبي  
اياز — والله انه لعلى حق يا مولاي  
قراقوش — ولكن لهذا المملوك جرأة  
وعادات منكرة فيجب اقصاؤه

### المشهر السادس

الملك كورون — الملك العادل (داخلا)  
الملك العادل — (ضاحكا) اجتمع ديوان  
المشورة يا مولاي

صلاح الدين — (بجد ودهشة) كيف  
فلك والاجتماع هنا

الملك العادل — (ضاحكا ايضاً) جمعه  
الامير فخر الدين وجلس في صدره مجلس السلطان  
صلاح الدين — اسخر من ابيه وساطانه ؟

الملك العادل — كلا يا مولاي . ولكنه  
كان يرتل القرآن وقد حبس نفسه في حجرته  
طوعاً لأمر السلطان فاجتمع على صوته من  
في القصر من الأمراء والمقدمين واحاطوا به  
احاطة الهالة بالقمر وهو يرتل وهم مصفون .  
اسمع يا مولاي ما افصح نطقه واعذب صوته .  
وقد تصدرهم وهو يقول ان مكانه منهم في ترتيبه  
فوق مكان السلطان لان مجلس القرآن فوق مجلسه

صلاح الدين — سبق السيف العذل ايها  
فقي . فقد اعتقتك وبرئت فمتي منك وبطل  
حقي عليك . فما أنت لي بعد اليوم بمملوك  
ملتفتاً الى الأمراء) والله ظننت انه ليفرح  
ببريته فرحي باعتاق رقبته

باوندل — (بدهاء وصوت رقيق) ايها  
لمملوك سمعاً وطاعة لامر السلطان واجد نعمته  
برنت — (بدهاء وصوت جدي قوي)  
وتذكر فرح امك واهلك ان رأوك اليهم عاداً  
هنري (ماريا) — (بغضب) ان كنت  
قد اصبحت حراً فليس لاحد الدخول في  
امري . واريد الكلام كما يتكلم الاحرار .  
مولاي السلطان هل ترد عن بابك وتصد عن  
جناحك من رام الخدمة في اعتابك . اننا نحن  
معشر المماليك شأننا شأن الطيور التي نجسها .  
قد كان لمولاتي المملوكه كشاري اطلقته فما عم ان  
عاد الى قفصه من تلقاء نفسه . عيش الخرية  
عيش لا يستطيعه الا من الفه وتموده . وما  
تنفعني حربتي ان كنت عاجزاً عن تحصيل  
رزقي . قد تعودت الانكال على غيري فليس  
في وسعي الآن الاعتماد على نفسي . ان كنت  
ايها السلطان العظيم تكره ان اموت جوعاً في  
هذه الدنيا الواسعة كما ذكرت فاقبلني مملوكاً  
لك او اعدني الى مولاتي المملوكه مملوكاً —  
لا عيش مملوكاً كما كنت

صلاح الدين — ولكن قد تقذ السهم  
يا بني واعتقتك

هنري (ماريا) — (بشيء من التوسل

هنري ماريا - احق اذا انك من  
ذ كرت .. ويلاه ما فعلت بنفسك . وما تعمل ؟  
واين تقيم ؟

برنت - ماريا فليكن همك في انقاذ  
نفسك اما انا فاني بحمل همي كفيف

هنري ماريا - ( بشيء من الاستغراب )  
وم اقدتها ؟

برنت - من غضب الله المقبل . فري  
من هذا القصر قبل ان تسد في وجهك  
ابواب الفرار

هنري ماريا - وما في الامر  
برنت - في الامر ان الارض ستزلزل

زلزالها وتخرج ابقاها . ان الشعوب ستتب على  
الشعوب وثبة الجبال على الجبال والويل لمن

يأتي بنفسه بين شقي الرحي كما تفعلين  
هنري ماريا - ولكننا في هدنة

برنت - الهدنة . الهدنة ؟ هذا ما نسعى  
جميعاً في هدمه ... في الجانبين قد تقضت

الهدنة . اوتكاد  
هنري ماريا - ما اسمع

برنت - لقد كان لنا السلم اشد ايداء  
من الحرب . فقد دبت عقارب الحسد والكبرياء

بين امرائنا في الشرق فاختلفوا وتنابدوا -  
وانصرف جنودنا الى اللهو والملاذ والقراغ

فضعفوا وانحطوا . ومنذ اصبحت اورشليم في  
امن في يدنا نام عن مجدتنا ملوكنا واحبارنا

في المغرب واطمانوا . فنحن الان في حاجة  
الى سوط من الله يلهب جلودنا . وضربة

صلاح الدين - لي سبعة عشر ابناً وابنة  
واحدة : ولعاه اجمعهم الي جميعاً . هلمنا نحضر  
مجلس القرآن قبل مجلسنا ايها الاسراء ( قبل  
خروجه ) ( الى الملوك ) اعمل الفكرة ملياً  
ايها الفتى ولك الخيار

هنري ( ماريا ) - كبرت لعمرة مولاي .  
اني من الان خادمه الخاص وملازمه ملازمة ظله

صلاح الدين - جاويش (يدخل الجاويش)  
ان جاء امير ديوان الاسطول فليتظرنى هنا

( يخرجون )  
المشهد السابع

برنت - بلوندل - هنري ماريا  
بلوندل - ( بينه وبينها ) وبعد ؟

هنري ( ماريا ) - ( بضجر ) انطلق  
وافتقد جامك لئلا يصيبه اذى

بلوندل - اهذا كل جوابك ؟  
هنري ( ماريا ) - ( بضجر وغضب )

انطلق . انطلق ولا تفسد علي عملي قد اصبحت  
خادمه الخاص . واني هنا لفي انتظاره ( يخرج

وهو ينظر الى برنت في خروجه )  
المشهد الثامن

برنت - هنري ( ماريا )  
برنت - ( بصوت اجش ) ماريا

هنري ماريا - ( برقة ) لاندعني كذا بربك  
برنت - ( بمجد وصوت مرهف ) وانت

نكري صوتك لكي لا اسمع منه ما سمعت  
في الزمن القديم

وادعوك تارة اخرى . نكوصاً الى الوراء  
ايها الاصغر الذين بجوز عليهم ذك امرأة  
ويطأطتوت الرؤوس تحت نيرها .. كم في  
الدنيا من عظام الآمال وكبائر الاعمال ما  
يشغلنا عن سم هذه الحشرة ؟ قد صارت  
نفسى فصرعتها وصرفت مجراها الى امور  
اخرى . انى الآبى مملكة في الارض واخرى  
في السماء فلا ابيهما بفر او ذراع من جسم  
امرأة . ( صدى جديد )

هنري (ماريا) - (ضحك قهقهة بحركات)  
قه قه قه قه قه قه .. قه قه قه قه

### المشهد التاسع

صلاح الدين - الملك العادل - قراقوش -  
ابو الهيجاء السمين - سيف الدين المشطوب -  
اياز - العلامة تاج الدين الكندي - ثلاثة  
امراء آخرون

صلاح الدين - (الى هنري (ماريا)  
مكانك ايها الفتى (بسكت هنري ماريا حين  
سماعه الصوت ويحتشم) اكذا كنت تفعل في  
قصر ملكتك . تارة تذعر وينمى عليك  
وطوراً تمهن الضيوف وتقهقه .

برنت - عفواً عنه يا مولاي ومغفرة .  
قد لمته لذعره عند اول لقاء فاراد ان يثبت لي  
انه اصبح الآن غير خائف . فهو يضحك  
من نفسه .

صلاح الدين - بس برهان بسى به

حاطمة توقظنا من سباتنا . وليس لها الاحسام  
هذا السلطان صلاح الدين . فليأخذ منا الآن  
عكا او ياقا او صيدا او بيروت تري امرانا  
وفرسانا ينفرون النساء خفافاً ثقلاً . وان  
اخذ اورشليم قامت في بلادنا القيامة . وذحفت  
الملوك والجيوش لاسترداد قبر الفادي فننهي  
امرنا في المشرق في بضعة اشهر أو بضعة سنين  
هنري ماريا - (باستغراب) وقد وفدت  
على السلطان زين له هذا الامر ؟

برنت - الشأن شأني . تلك امرار مملكة .  
ولكن هناك مرأ في استطاعتي اطلاعه  
عليه ... (يتوقف حيناً) ان اخاك ...

هنري ماريا - (بدهشة شديدة) مالاخي ؟

برنت - (مراجماً نفسه) لاشي .. لاشي ..  
هنري (ماريا) - بل قل مالاخي ..

اني اعلم بغضك له ، فهل كدت له كيداً ؟

برنت - ماريا . حسبي انت اقول لك  
الآن . فرني من هذا القصر قبل ان ينزل  
قضاء الله

هنري ماريا - (بلمهجة جديدة) انعود  
معي ان عدت ؟

برنت - (باستغراب) الى اين ؟

هنري ماريا - الى حيث انطلق بك .  
اني الآن مطلقة الطرية ولا سلطة لاهلي علي .

برنت - كفى . كفى . اني لك ناصح

لا مستعطر . لا اجرب هذه التجربة مرة  
اخرى . قد اصبحت لك كارهاً كراهي لا عدى

اعدائي . كم من مرة ذكرتك وانا العنك تارة

الشجدة وما زال رسوله في قصرنا . والقوم  
 ريموند صاحب طرابلس . ونائب ملك القدس  
 منذ سنين يرغب في محالفتنا لشقاق شجر بينه  
 وبين الملك الجديد . وهذا الناسك الذي وفد على  
 القصر رسوله اليانا وما زال في انتظار جوابنا .  
 فما رأيكم ادام الله توفيقكم . العود الى القتال  
 في الشام استرداداً لما بقي من بلادنا ام نبيت  
 المملكة وننقل القتال الى ممالك الفرنج في بلادهم  
 لنفتح منها ما يفتح الله علينا .

اياز — فهو اذن امير المولى رسول من  
 امير طرابلس لا من امير السكرك  
 صلاح الدين — هو ما تقول يا اياز . وقد  
 ادعى انه من السكرك اخفاء لامره

انك العادل — الرأي عندي اعز الله  
 مولانا السلطان ان ندخل بلادهم كما دخلوا  
 بلادنا . فالا خير في من همم التزام الدفاع ولا  
 يقدم على الهجوم ابداً . وهذه فرصة سنصحت  
 لان ملكة صقلية تدعونا وتمهد سبيلنا . هذا  
 فضلا عن ثارتنا من الصقليين لما فعلوا  
 بالاسكندرية منذ ثلاث عشرة سنة يوم كادوا  
 يأخذونها لولا ان ادرك بريد الخيام السلطان في  
 قاقوس فهب الى نصرتها وطرده اسطولهم  
 القوي عنها

صلاح الدين — وما رأي الامير بهاء الدين  
 قراقوش — في الامثال يا مولاي لا تمسك  
 بطيختان في يد واحدة . فخشى ان نوزع قوانا  
 فنصبح ولا نحن قادرون على الغلبة هناك ولا  
 في وسعنا رد الغارة هنا . واني لاشير بجمع قوانا

الادب . . ( الى هنري ماريا ) تقدم الضيف  
 واوصهم باكرامه .

هنري (ماريا) — سمعاً وطاعة يا مولاي .  
 وهل اعوذ لا كون في خدمة السلطان  
 قراقوش — كذا القحة

اياز — ( الى قراقوش ) الا تريدون  
 الناس الا غمما . . .

صلاح الدين — الوقت وقت مجلس  
 الأمراء . فالزم الباب مع الحجاب  
 ( يخرج هنري وبرنت )

صلاح الدين — ألم يفد امير البحر بعد  
 انك العادل — أيد الله مولانا السلطان .  
 قد بعثنا في طلبه من دار الصناعة حيث يشرف  
 على بناء مراكب الحرب

صلاح الدين — ( جالسا ) هذا مع عاهه  
 بما جئنا اليه في المجلس . ان كانت هذه عزيمته  
 في زمن السلم فلا أدري ما تكون في زمن  
 الحرب . . جلوساً امير الأمراء . قد جمعتم  
 لامر له ما يهده . وقد طرأ أمس على ابني الملك  
 العزيز ولي أمركم مرض منعه من شهود مجلسكم .  
 فلناخذن بما اجتمعنا له ( يكونون قد انتهوا  
 من الجلوس ) امير الأمراء والمقدمون . حماني  
 اليكم اخوانكم امراء الشام اذكي التحيات  
 والسلام . ولقد جئت استشيركم في أمر كما  
 استشرتهم فيه . ومن توفيقات الله ان رفع  
 اليّ هنا أمر آخر وقع منه وقع الحافر على  
 الحافر . .

ان ملكة صقلية قد استغاثت بنا وسألتنا

في بلاد الفرنجة . اذن نصبح بين نارين كما كنا  
منذ سنين

صلاح الدين — من كانت له جراءة على  
رفع رأسه في وجهي بغير حق فليفعل . اني  
اريد ان اطاع حاضراً وغائباً

سيف الدين المشطوب — واذا قهرهم  
مولانا السلطان في بلادهم واخذها منهم ووثبوا  
علينا هنا فقهرونا واخذوا ما بيدنا من بلادنا  
فما الحيلة وما وجه النفع في تلك المبادلة

صلاح الدين — ويحك ايها الامير انك  
تتكلم كما يتكلم الفلماني . وهل اسمع هذا من  
احد امرائي . ؟ اياخذون البلاد منكم وفيكم  
عرق حياة يذبح ؟ وان اخذوها وكلكم على  
الثرى جثث مقطعة مضروبة الرقاب واشلاء  
مبعثرة تسبح من الدماء في بحر عباب فالارض  
هنا تنبت رجالاً غيركم يقفون في وجوههم الى  
يوم الحساب . .

قراقوش — اني اري لمولاي السلطان  
هوى في غزو ممالكهم في بلادهم

صلاح الدين — اصبت يا قراقوش . هذ  
هو اي . وقد عدت الى مصر افتقد الاسطول  
من اجله ( بضجر ) وامير ديوان الاسطول لم  
يفد بعد ؟ ولهواي هذا سببان . اصغوا الي ايها  
الامراء والمقدمون . ليس بي غيرة من ملوك  
الاندلس الذين تبطنوا الممالك في غزواتهم  
ولكني لا اري سبيلا الى ردهم عن بلادنا الا في  
غزوتهم في بلادهم . هبوا اني جمعت غداً قوات  
سلطنتي وغزوت بها بيت المقدس وملكته ،

كلها افتتح بيت القدس الذي حوله يلتفون واليه  
يقصدون . ومتى فتحناه اهدمت مملكتهم  
وتفرق شملهم وعادوا الى بلادهم . ولقد نذر  
مولانا السلطان في المرض الشديد الذي ابتلي به  
منذ سنتين انه ان شفاه الله وجهه عنايته الى  
فتح بيت المقدس استخلاصاً للمسجد الاقصى  
واسترداداً لبلد عيسى عليه السلام الذي انتضى  
عليه تسعوت عاماً وهو في ايديهم . ولم يف  
مولانا السلطان نذره بعد

صلاح الدين — ( بشيء من الانبساط )  
قد اراد قراقوش ان يثبت لي انه مازال شديداً  
حتى على سلطانه ( ملتفتاً اليه ) ولكنك لسيت  
الهدنة يا بهاء الدين

قراقوش — ان الناسك رسول القومص  
ريوند صاحب طرابلس يقول ان مولاه كفيل  
بان يجد لنا مخرجاً منها . فهو يرسل سرية تغير  
على قوافل المسلمين نقضاً للهدنة من قبلهم  
فنصبر في حل منها

صلاح الدين — ( بغضب ) احق ما تقول  
ايها الامير . ان الهدنة عقد مقدس اعطيناه طوعاً  
واختياراً وما نحن ممن ينكثون العهود  
الملك العادل — ادام الله عدل مولانا  
السلطان

اياز — اما انا فاني والله لفي شوق الى  
دخول بلادهم ولو امرني السلطان لحضت البحر  
بجوادي الى صقلية

العلامة تاج الدين السكندري — واذا انتقض  
اهل الشام او اهل مصر في غياب مولانا السلطان

وطريق امدادنا ووسيلة بقائنا . وسنرى الآن  
حالة الاسطول ( بنصب ) قد كان امير البحر  
يذهب بجاهي . ( الجاويش داخلاً )

الجاويش — في الباب حسام الدين لؤلؤ  
الحاجب

صلاح الدين — امير البحر ؟ عليّ به .  
( يخرج الحاجب ) اني اريد العلم بما يجتمع  
عندنا في شهر اوشهرين من المراكب الكبرى  
والصغرى . ( الى امير البحر وهو داخل ) هلم  
ايها الامير . هنيئاً لاعدو الذي يحاربك غداً  
ان كان هذا ضيقك لوقتك .

حسام الدين لؤلؤ الحاجب — كنت  
يا مولاي ...

صلاح الدين — لات ساعة اعتذار .  
سارى رأبي في هذا وغيره . خذ مجلسك ايها  
الأمير واجيني متى تفرغون في دار الصناعة  
من صنع الشواني الجديدة

حسام الدين — فرغنا من خمس يامولاي .  
ونحن الآن نركب فيها اللجم وسننزلها الى  
البحر بعد بضعة أسابيع

صلاح الدين — وكم عدد المقاتلة في كل  
شونة وعدد جنديها

حسام الدين — مئة وخمسون مقاتلاً  
ومئة جندي

صلاح الدين — الأحكام جعل التوايت  
في أعلى السواري

حسام الدين — كل الاحكام  
صلاح الدين — والبطس

اذن يقوم ملوكهم واحبارهم على ساق وقدم  
ويسوقون علينا جيشاً جديداً طالباً لاستردادنا .  
وتبقى الحرب بيننا سبحانه الى ما شاء الله .  
ففرزوني بلادهم ان هي في الحقيقة الا مقدمة لوفاء  
التذر الذي نذرت . وهناك سبب آخر . اني  
اخشى ان اخرت غزوة بلادهم الى ما بعد اخذي  
بيت المقدس ان افني قوة جندي وموارد سلطنتي  
في هذا الفتح فيمل الجند القتال واصبح عاجزاً  
عن قصدهم في بلادهم  
الملك السادل -- ونحن هادناهم في المشرق  
لا في بلادهم .

صلاح الدين — لا بل انت من نبادره  
القتال في صقلية هو غير من هادنا  
قراقوش — مولانا السلطان الرأي الموفق  
ان شاء الله

اياز — لا يفنى ومالك في المدينة  
ابو الهيجاه -- اذا امر الرأس اذعنت  
الجوانح

احد القواد الثلاثة . على السلطان اتكنا  
بعد الله .

اياز — نموت في تلك البلاد او نملك ناصيتها  
قائد آخر — ومتى امتلكتناها امتلات  
خزائنا واثري جنودنا وخضعت لنا الدنيا

صلاح الدين — واسترحنا الى الأبد .  
ولكن هناك شيئاً ليس لنا بغيره سبيل الى  
هذا الأمر العظيم . وهو الاسطول . يجب ان  
تكون لنا السيادة على البحر بضعة أسابيع  
على اقل تقدير . فان البحر صلتنا بمصدر قوتنا

حسام الدين - فرغنا من واحدة  
 صلاح الدين - كم تحمل من القاذبة  
 حسام الدين - نيفاً وألف رجل  
 صلاح الدين - وكم طبقة فيها  
 حسام الدين - ثلاث طبقات  
 صلاح الدين - وكم شراعها  
 حسام الدين - أربعون شراعاً  
 صلاح الدين - والبوارج  
 حسام الدين - نحن أخذون في صنع  
 بارجة واحدة  
 صلاح الدين - اجعل مكان الاشتيام  
 الذي يقودها متسعاً واجعل فيها ثلاثة فاطين  
 ونجاراً وخياراً وتسعة وثلاثين رجلاً من  
 الجندافين والقاذبة تذكراً للبوارج الأولى  
 الهندسية التي رأيناها في بلادنا وبيننا البوارج  
 على شاكلتها - والظراند حمل الخيل للاسطول ؟  
 حسام الدين - فرغنا من خمس  
 صلاح الدين - والسكر أكبر حمل الزاد  
 والمتاع للاسطول  
 حسام الدين - سنفرغ من ثلاث  
 صلاح الدين - والمحاريق حمل المنجنيقات  
 والغرادات ومكاحل النفط واطلاق النار  
 حسام الدين - سنفرغ من عشر  
 صلاح الدين - فاذا اردت سوق الاسطول  
 لأمر عظيم كم مركباً في استطاعتك ان تجهز  
 في شهرين ايها الامير  
 حسام الدين - من المراكب المجهزة  
 والجديدة يا مولاي ؟

صلاح الدين - أجل  
 حسام الدين - في وسطنا ان تجهز من  
 مراكب الحرب تسعين مركباً أكثرها موزع  
 الآن بين الاسكندرية ودمياط وتنس والفرما  
 والشام . منها ستون من المراكب الكبرى  
 كالبطس والشواني وثلاثون من المراكب  
 الصغرى كالحراريق والبوارج . هذا فضلاً  
 عن خمسين سفينة أخرى حمل الخيل والزاد  
 والذخيرة والمتاع  
 صلاح الدين - اذن في وسطنا الدخول بعد  
 شهرين في حرب بحرية عدتها ١٤٠ مركباً ؟  
 ( هنا يسمع بفتة عويل نساء وصرخهن  
 من جهة اليمن بعيداً صراخاً متصلاً )  
 اصوات نساء من الداخل - واحر باه  
 واحر باه . عمتاه عمتاه  
 صلاح الدين - ( مبهوتاً وقائماً ) ما الخبر  
 الامراء والقواد - ( مبهوتين وقائمين  
 لقيامه ) دفع الله البلاء  
 صلاح الدين - ( الصراخ مستمر في  
 الداخل ) ماذا جرى في الدار  
 الملك العادل - ( مهتماً أكثر من الباقين  
 ومتقدماً نحو محل الصراخ ) لعل الناسك  
 أخطأ فخافوه  
 المشهور القاسم  
 المذكورون - فخر الدين  
 فخر الدين - ( يدخل فخر الدين مضطرباً  
 ناراً بسرعة ) مولاي السلطان ادرك عمتي  
 ست الشام

رسول الشام — مقال اخف منه وقع  
الحسام يا مولاي . لم يكتب ارناط امير الكرك  
بانه نقض الهدنة وَاغار على قافلة فيها اخت  
السلطان مولانا ست الشام بل تعرض أيضاً  
لمولانا صانها الله وامرها برفع الحجاب (زيادة  
بقتة الجميع)

صلاح الدين — (بغضب هائل) ، الويل  
للخائن !

(هنا يعود فخر الدين بهمد ان يكون قد  
اسكت النسوة)

اياز — قد استوجب التقطيع ارباً ارباً  
صلاح الدين — (وغضبه مستمر) وما  
فعل رجال القافلة ؟

رسول الشام — فرا اكثرهم وغم الفرنج  
المال والدواب

صلاح الدين — يفرون عن اخت السلطان  
ولا يموتون في سبيل الذود عنها ؟ ؟ الله الله .  
اقصرت في الذود عن اخواتهم ونساءهم (الى  
الرسول) ايه ايها الرسول

رسول الشام — ليس عندي يا مولاي غير  
ما ذكرت اللهم الا حزن اهل الشام العميم  
وخطبهم الجسيم في مولانا اخت السلطان صاحبة  
الايادي البيضاء على العلم وآله

صلاح الدين — سحقاً للخائن . (ملتفتاً

الى الحاضرين) هناك وجهان ايها الناس

قراقوش — الرأي الاعلى لمولانا السلطان

اياز — لا رأي الاّن الا للحسام ولتنب

عليهم مصر والشام والعراق وثبة رجل واحد

(عويل النساء في الداخل متهدل ولكن  
بجيت يسمع صوت المتكلمين على المرسح)  
صلاح الدين — ويحك فخر الدين .  
واين عمك ؟

فخر الدين — ستعلم امرها من رسول  
الشام الذي وفد . اما دخل بعد ؟

الجاويش — (داخلاً) في الباب يا مولاي  
رسول من دمشق

صلاح الدين — (ثاراً) عليّ به (الى  
فخر الدين) قل ما علمت

فخر الدين — نقض الفرنج الهدنة واسروا  
عمتي (يخرج الطاحب)

صلاح الدين — (بغضب) اين ؟ وكيف ؟  
(يدخل رسول الشام وهو عبث اسود

كبير الهامة يلبس جلد تمر ويده رق ملفوف)  
رسول الشام — السلام على مولانا السلطان

صلاح الدين — وعليك السلام . (مشيراً  
اليه بالسرعة) هلم (يتناول من يده الرق

ويفتحه ويقرأه فتظهر عليه دلائل البغته  
والغضب)

صلاح الدين — (بعد قراءة الرق) قضي  
الامر الذي فيه تستقيان . (الى فخر الدين)

اسكت هؤلاء النسوة (يخرج فخر الدين مسرعاً  
وبعد حين ينقطع صراخهن) (صلاح الدين

متماً حديثه) ايها الامراء والمقدمون . قد  
نقض امير الكرك الهدنة وكفاكم الله الجدل

والاحتيال (يبغث الجميع) (الى الرسول)  
هل بقي للرسول مقال ؟

عن السلطان بجانب الملك العزيز ، ارسلوا الرسل الى الاقاليم في طلب الامداد ، ونجه الى خاصتك في المغرب رسلاً يستنفرون الناس . ارسل كتاباً الى الخليفة في بغداد التماساً لدعائه . سأرى فعل قراقوش في هذا الوقت فاليوم يومه ، ( ينهض قراقوش ويخرج مسرعاً بعد التحية ) ويل للفادر . رجعت عنه في ماء عين منذ ثلاث سنين قبل الهدنة اما الآن فلا رجعة ولا هودة . أشهد الله والناس جميعاً اني قاتله بيدي .

الطاهر الخاري عهس

المذكوران — ماري

( ماري تدخل كالمهم مضطربة متضضعة )  
ماريا — ( بارتحاف بصوتها ) مهلاً أيها  
السلطان

صلاح الدين — ( مستغرباً والغضب مستمر ) ما تفعل هنا يا غلام  
ماريا — ( مضطربة ) جئت افك اخت  
السلطان واحقن الدماء  
صلاح الدين — ( بغضب ) أيها الحاجب  
( يدخل الحاجب وهو الجاوبش نفسه )  
صلاح الدين — اخرج هذا الفلام الوقح  
واجلده عشرأ  
( يدنو الحاجب من ماري فترفع عليه يدها )  
ماريا — لا تمسني يدك والا سبقتها يدي  
صلاح الدين — هل جن هذا الخادم ؟  
ماريا — أجل جننت يا مولاي . ولكن  
لا تردني قبل ان تستمع لي  
صلاح الدين — اني لك سميع

نحر الدين — وهذا ما اري . انكم  
لتنناقشون واما انا فاني متقدمكم الى العمل .  
اني منصرف اتقلا سلاحي لا كون اول من  
ينقل آلات الجبلاد لحوض هذه الحرب . فاعل  
مولانا السلطان لا يدعوني غلاماً بهد ( ثم يخرج  
مسرعاً بخفة وقوة )

الملك العادل — ( متردداً ) لعلنا اذا تلافينا  
مع امير الكرك اطاق اسيرتنا واعتذر  
صلاح الدين — ( بغضب خفي بينه وبينه )  
اختك اختك ايها الامير

الملك العادل — اجل يا مولاي ولكن اما  
من سيبل الى اغاؤها بغير حرب تصرفنا  
عن غايتنا

صلاح الدين — ( باشد مما تقدم ) ان  
رأيت في شدة ونكبة اختك لك في الشام  
وعشيقه لك في صقلية فالى ايها تطير بالنجدة  
ايها الامير ؟ ام تحسبني غير عالم . النفير النفير  
أيها الاسراء والمقدمون . ( الى امير البحر )  
بادر يا حسام الدين الى تجهيز اسطول يرجف  
منه قلب البحر . هلم مسرعاً الى اصدار  
الاوامر ( ينهض حسام الدين ويخرج مسرعاً  
بعد التحية ) وانت يا أبا الهيجاء سارع الى  
تعبئة جيش اوله في الشام وآخره في مصر .  
والويل لكل متخلف . سنموت كراماً او  
نجيا كراماً . أسرع ( ينهض ابو الهيجاء  
ويخرج مسرعاً بعد التحية ) وانت يا بهاء الدين  
اني عائد الى الشام لتعبئة جيوشها وسيلحق  
بي الملك العادل . فكأن مكانه هنسا في النيابة

ماريا - ( بقوة ) كلا يا مولاي . ولكني  
موقن ان امرأ قبيحاً كهذا الأمر لم يفعله الا  
بعض قواده علي غير علم منه

صلاح الدين - يسجيني مع ذلك دفاعك  
عن كان لك سيداً وولياً . فقل ما تبغني .  
ماريا - ابغني ان يأذن لي مولاي بالمسير  
الى امير السكرك . . .

صلاح الدين - ( قاطعاً حديته ) هل  
امسكتك وانا مطلقك الساعة ؟

ماريا - ليس هذا ما اعني يا مولاي . اني  
الكفيل باطلاق سراح مولاتي ست الشام  
واسترضاء مولانا السلطان ان اخبر مولاي بحقيقة  
الجيش والزمحف الى السكرك واذن لي بالمسير  
الى اميرها

صلاح الدين - ( بهكم وغضب ) وتكون  
انت سفيري اليه . . . اليك عني . ان سنك  
ليشفع بك . اطلقه وان عدت الى مثلها  
احسنت تأديتك . ( ثم يصرف وجهه عنه  
ويعود الى مكانه )

ماريا - ( متقدمة تتبعه بقوة وشجاعة )  
وان لم اطلق يا مولاي ؟ دعني اتم حديثي

اياز - ( بدهشة لوقاحة الكلام ) ويحك  
صلاح الدين - ( بغضب هائل ) ان لم  
تنصرف ؟ . . . ( ثم يسكت لحظة فيسكن  
غضبه ويقول ) عفوت عنك فاخرج

ماريا - اريد مكاشفتك بما في نفسي  
بمزل عن الناس .

تاج الدين الكندي - ويحك

ماريا - ليس في وسمي الكلام على مسمع  
من الناس

صلاح الدين - ( بغضب وضجر ) بل  
تكلم فقد سمعت ادلائك

اياز - اراه شديد الاضطراب يا مولاي  
فامل وراه نبأ في هذا الشأن .

صلاح الدين - ( متقدماً منها ) قل .  
ما تبغني ؟

ماريا - بلغني الساعة ما اطار صوابي من  
اسر مولاتي اخت السلطان

صلاح الدين - ( بغضب ) وبعد ؟ اهذا  
قطعت ديوان المشورة

اياز - فليسط الخادم ما عنده من غير اذلة  
ماريا - ( باضطراب وتردد ) اجل يا مولاي :

اني كنت . . . خادماً في بلاد امير السكرك  
الذي اسر مولاتي اخت السلطان

صلاح الدين - ( بغضب ) وبعد  
ماريا - واني لعل علم باخلاق هذا الامير

واوصافه . . . واتقد سمعته غير مرة يذكر  
مولاي السلطان ويتمني . . .

صلاح الدين - ( بغضب ) وبعد  
ماريا - ويتمني الانفاق معه . ولكن في

بطائنه من الهيكليين والاستباريان من كان  
يزين له العدوان . واني الآن اني اعجب من  
امره مولاتي مع علمي بحرصه على الوفاء  
واكرام النساء

صلاح الدين - ( بغضب اخف ) اجئت  
تدفع عنه ؟

صالح الدين — (بغضب هائل) خروجاً  
 ماريـا — وإن لم أخرج  
 صالح الدين — لاجلدن بك وجه الأرض  
 ماريـا — (بجراحة أشد مما تقدم) ما مثلك  
 من يفعل هذا وأنا أعرفك  
 اياز — ويحك  
 صالح الدين (كأنه يقول الكلام لنفسه)  
 إذا اجترأت المماليك على ساداتها فقد لزم المدل  
 (شاداً بقوة على عبارة الآتية) والمدل فوق  
 الرجة، أيها الغلمان (يبرز إلى المرحح بضعة  
 حجاب) شدوا وثاق هذا الخادم  
 (يهمجمون على ماريـا محيطين بها)  
 ماريـا — (مدافعة عن نفسها قبل ان  
 يقبضوا عليها) لا تسوني بضراً وندم (مستثينة)  
 برنت بلوندل .  
 (يهمجمون عليها ويحيطون بها . يشد وثاقها  
 ثلاثة من وراء واثبات من امام يربط يديها  
 وراء ظهرها)

ماريا — (وهم يفتنون ذلك بها)  
 لا تستقوا على امرأة  
 الاثنان — (الاذان امامها والحجاب)  
 امرأة (ويفتنون ويبتعدون عنها)  
 صالح الدين (صارخاً ومثييراً اليهم)  
 مهلاً (ثم) ما اسمع؟  
 ماريـا — (بقوة) لم يفعل اخي مثل هذا  
 باختك (ويسمى عليها)  
 (يدخل برنت على صوت استغاثة ماريـا  
 وهو مهول بسرعة)  
 برنت — (وقد سمع عبارتها) يجهلك  
 السلطان أيها الشقية والذنب ذنبك .  
 اياز — (كالجنون) امرأة؟ ... (يكون  
 قد تبين صدرها) واهاً امرأة...  
 صالح الدين — (بجد كثير من غير  
 غضب) غضوا ابصاركم ايها الامرأة، ولتحمل  
 الى دار النساء

صالح الدين — (بغضب هائل) خروجاً  
 ماريـا — وإن لم أخرج  
 صالح الدين — لاجلدن بك وجه الأرض  
 ماريـا — (بجراحة أشد مما تقدم) ما مثلك  
 من يفعل هذا وأنا أعرفك  
 اياز — ويحك  
 صالح الدين (كأنه يقول الكلام لنفسه)  
 إذا اجترأت المماليك على ساداتها فقد لزم المدل  
 (شاداً بقوة على عبارة الآتية) والمدل فوق  
 الرجة، أيها الغلمان (يبرز إلى المرحح بضعة  
 حجاب) شدوا وثاق هذا الخادم  
 (يهمجمون على ماريـا محيطين بها)  
 ماريـا — (مدافعة عن نفسها قبل ان  
 يقبضوا عليها) لا تسوني بضراً وندم (مستثينة)  
 برنت بلوندل .  
 (يهمجمون عليها ويحيطون بها . يشد وثاقها  
 ثلاثة من وراء واثبات من امام يربط يديها  
 وراء ظهرها)

## الفصل الثالث

في سهل هطين قرب بحيرة طبريا

خيمة جرحى منصوبة بين أربع من النخيل -- ويرى من وراء الخيمة سهل حطين

وما وراءه من تل حطين

النشاب متفرقة — ميمون جرحى في فراش في  
 زاوية اليمن فوق — ماريـا مصابة بالجلى في  
 فراش في زاوية الشمال تحت — كحل جرح

الشهر الأول  
 (في الخيمة عدة فرش متفرقة في انحاءها  
 الجرحى — على الأرض بضعة من

ماريا - ( مستيقظة من دون ان تعلم من  
 امسك يدها ) اليك عني  
 بلونديل - ( يدعوها ) ماريا  
 ماريا ( رافعة رأسها قليلا ) من يبعوني  
 بلونديل - انا بلونديل .  
 ماريا - ( باهفة مستوية بضف ) آه ما  
 جاء بك . خبرني . ما وقع .  
 بلونديل - بل انت خبرني اولاً ما صابك .  
 قد بعث السلطان منذ يومين رسولا الى اخيك  
 الامير رولد يبلغه انك تأبين مفارقة خيامه .  
 وانك اعبت بالهلي . ويأذن له بارسال من  
 يملك اليه فبشي اليك الامير رولد . ماريا .  
 اما كذلك عني عن هذا كله ؟ قد تجرت خدمة  
 ملكي وتركت كل شيء في سبيلك فاهذا  
 العناء . ان السلطان قد اطلق سراحك بعد  
 نجاة اخته فهلي نرحل الي بلادنا  
 ماريا ( محمومة وتقول كلامها كمخوموم  
 عنده هذيان ) وارك اخي هنا . . . اعذا  
 رأيك . همك في راحتك . انك لحب وكفي . .  
 آه ما اشد هذا الصداغ ( ضاغطة على رأسها )  
 قد كان في وسعي الانصراف قبل الحرب . .  
 اما الآن بعد هزيمة قومنا فساني الاقامة  
 لا الرحيل . . سأنقد اخي او اموت معه . . .  
 اني سمعت بأذني السلطان ينذر انه سيقبلك  
 بيده . . تريد بعد هذا ان ارحل . . تخيل الي  
 اني قد وجدت السبيل الي قلب السلطان ( حركة  
 من بلونديل فتغضب وتضجر ماريا ) كفي دلالة  
 وتصنفا هل يغار من سلطانك ؟ (زيادة هذيان)

( يكون مشتغلا بامر )  
 ( بلونديل داخلا يترضه الخادم )  
 الخادم - مهلاً  
 بلونديل - قد اذن لي حارس الجرحى  
 حارس الجرحى - ( ظاهراً في باب  
 الخيمة ) دعه يا غلام ( يتركه الخادم )  
 الخادم - ( مشيراً الى ميمون ) مولاي انت  
 هذا الجنون يزعم الجارح بصراخه وجنونه  
 حارس الجرحى - اضفهم عقلاً وجسماً  
 فهو احقهم بالعباية . هو الذي كان يصرخ الآن  
 الخادم - اجل وهو لا ينفك ينسادي  
 الاسطول الاسطول  
 حارس الجرحى - لعلة كان في جند البحر  
 اني منطلق الى الخيمة الاخرى ففيها جريح  
 تترساقه . وأرى فرساناً مقبلين نحونا في  
 جهة تل حطين .  
 الخادم - هل رأى مولاي الشاب الذي  
 بلغ الخيمة ( مشيراً الى ثلاثة من الشباب على  
 الارض )  
 حارس الجرحى - ( ناظراً اليها ) انهما  
 لدال طائشات فقد ابتدأت الحملة الاخيرة منذ  
 حين . وحمل السلطان بنفسه في مقدمة جنده  
 الخادم - ايه حطين ستين العجب  
 ( يكون في انفسه ذلك قد طاف بلونديل بين  
 الجرحى مفتشاً بنظره واذ يبلغ فراش ماريا  
 يقف عندها . يده يده ويمرها على جبينها يحزن  
 ثم يأخذ نبضها ليحسها )

( يجفل بلونديل ويسود إلى الوراء )  
ميمون — ( مبصراً أياه ومستوتياً في  
فراشه ) أه جئت تشهد موتي . . .  
بلونديل — ميمون ؟

ميمون — ( ناهضاً من فراشه بغضب  
ثاراً ) أجل ميمون ولكني اليوم لست بميمون . .  
قد كنت السبب في اعادي إلى الاسطول  
فتطوعت في حرب البر تخلصاً منه ولكنك  
لحقت بي في كل مكان تطلبني . وامس رميتني  
بالنشاب تتعمد قتلي .

بلونديل — أنا ؟ لم اشهد الحرب قط .  
ميمون — ( بغضب ) بل عرفتك في  
ميدان القتال عن بعد . وأنا الآن مواجهاك  
عن قرب . . ( يكون هنا قد وصل إليه  
وأخذ بخناقه )

الفارس الاسود — ( من فراشه ) اياك  
ان ترفع يداً على رسول أمنه السلطان .

ماريا — ( صارخة من فراشها منادية )  
ميمون ؟

ميمون — ( ملتفتاً وتاركاً بلونديل  
ومقترباً بحالة ضعف ويده على نخذة الجرح )  
( وهو يعرج ) المملوك ؟ المملوك هنا ؟

ماريا — ( بقوة أكثر ) أجل اني هنا . .  
واني لمريض . . هلم اخذمني . . ارسلك السلطان  
إلى الاسطول لسدوانك على رسول السكرك  
فان عدوت أيضاً على هذا الرسول فرمى  
ارسلك السلطان إلى الآخرة

سأكون له امرأة وان قتلتك الغيرة . . واتخذ  
اخي . قد احسست بعطفه علي بعد عامه بحقيقة  
امري . . ورأيتته سهوياً حين اطاعته على سبب  
وفودي على قصره . . ولما رفع نظره إلى رأيت  
في عينيه الكبيرتين المهيمتين شيئاً لا ادري  
ما هو . وقد افشع جلادي حين قوله لي  
« انصرفي أيها الاميرة بسلام مشيعة بكل  
اكرام . لا تزر وازرة وزر اخرى » ومنذ هذا  
الحين اقسمت على مسامحة منه اني غير مفارقة  
له ولا راجعة في ما أردت . . ولما كاد الأمر  
ينتهي واصبحتم إلى احوج مانكونون جئت  
تسألني الرحيل ؟ انك لجنون

بلونديل — انما اخوك يدعوك

ماريا — ما اخي الا رجل طائش همه  
طاعة الهيكليين والاستباريين وسأقيم لائقه  
على الرغم منه . في أي مكان نحن .

بلونديل — في قرية حطين على مقربة  
من طبريا وبحيرة جنيسارت

ماريا — قرب قرية اللوييا . ( بضعف )  
لم أفق الطعام والشراب منذ ابتداء الواقعة

بلونديل — ( بحزن وبكاء ) وهذا ما يذيب  
كبدني

ماريا — كمن رجلاً . حسبي ضعفي .  
اغثني بشربة ماء

( يسرع بلونديل إلى ابريق ماء موضوع  
بجانب فراش ميمون )

ميمون — ( منتمها وصارخاً ) الاسطول  
الاسطول .

الملك الناصر ان تضمد جراح الفارس اياز ولا  
تدعه يفارق القراش

اياز - ( ضاحكاً ) يرغمني علي ان اكون  
جريحاً . فاما الجرح المرغم . ومتى كان اياز  
يرقد رقاد نسوة الحلي في الخيام . ( ملتفتاً  
فيبصر ماريا في فراشها ) المملوك هنا ؟ قد  
بلغني انه مريض .

حارس الجرحى - مولاي الامير . هلا  
أذنت بضمد جراحك ؟

اياز - ( بضجروعدم مبالاة ) خل عنك  
ودعني استرح هنا . ( مشيراً اليه بالخروج )  
( قبل ان يخرج الحارس )

اياز - هل جاء الامير فخر الدين اليها الحارس  
الحارس - ( مدهوشاً مبغوتاً ) وهل  
جرح الامير فخر الدين

اياز - كلا . وانما بعثت قبل مفارقتي  
ميدان القتال اسأله لقائي هنا حاجة في نفسي  
الحارس - الحمد لله . قد ككاد ينقطع  
نياط قلبي

اياز - انه الي وفدة الامير متى وفد  
الحارس - سمعاً وطاعة لمولاي

اياز - ( متقدماً من ماريا وهي في فراشها  
بلمهجة جد فيها شيء من الانقباض ) ايها  
الاميرة ؟

ماريا - هل أنت جرح ايها الفارس ؟  
اياز - ههنا امر يقع كل يوم ، علي اني  
مارضيت بالعودة من ميدان القتال الا لا تقدم  
اليك خبراً سيرد عليك

ميمون - ماأشهى سفراً مملك اليها ...  
انت جرح مثلي ...

ماريا - بل اني لمهوم .  
ميمون - هذا جزاؤك عن شريك  
الحمر في قصر السلطان  
ماريا - وعن أي شيء كان جرحك  
لك جزاء

ميمون - عن مخالفتي امر السلطان وتركي  
الاسطول . آه ليتني بقيت في الاسطول .. غير  
اني كدت اقضي من دوار البحر . وقد خرج  
كل ما في باطني .. حتى كادت تخرج امعاني ..  
واكن .. لكن خرجت امعاني في الاسطول  
من في فخير من ان تخرج هنا بالنشاب من  
بطني . الف صلاة وسلام على الاسطول ولا  
رؤية النشاب والدبابات والكبوش والزنبورك  
ميمون - ( بمنتهى الجنون لصوت  
النشاب وصوت ركض الخيل ) آه العدو . العدو  
النشاب . النشاب . العدو . ( ويسرع  
الي فراشه ويفوص فيه ويخفي رأسه تحت  
حافه )

### المشهد الثالث

اياز - فارسان - حارس الجرحى - مذكورون  
اياز - ( داخلاً باشاً ولكن بقوة )  
لا أوقع في النفس من صفر النشاب في الاذن .  
قد ألحقوني بالأبطال الجارح . فكيف حالهم  
( يبرز ميمون رأسه من تحت اللوحاف  
بعد كلام اياز )

احد الفارسين - ( الي الحارس ) يا أمرك

ميمون - ( وقد رأى رأسه ايضاً وعليه  
الدم ) اعوذ بالله . ثم بقيت حياً ؟ وتسلم ؟  
وتضحك ؟ الطيب الطيب . ادعوا الجراح . .  
مولاي اياؤ انك لسيد الفرسان . ولا غنى  
للجند عنك . هلم الى فراشي . .

اياؤ - هلم انت يا ميمون الى فراشك .  
أما انا فاني ابن الصحراء والهيحاء وهما  
كفيلان بشقائي . .

ميمون - ( راجعاً ) أهلمن الحن لا من  
الانس ( الى بلوندل ) هلم جرب نفسك مع  
هذا لامع مثلي ( بنفسه ) يطعن ويشج  
ويكشط ويبتي قائماً على قدميه . الى الفراش  
الى الفراش فقد عراني الدوار لرؤية الدم .  
( يصل الى فراشه ويرمي بنفسه فيه )

اياؤ - ( متمماً حديثه مع ماري ) أتأذنين  
أيها الاميرة في ان انفرد بك حديث ذي شجون  
ماريا - ( الى بلوندل تأمره كالذي يصدر  
امرء الى تابع له ) تنح ايها الرسول . ( بلوندل  
يتنحى )

اياؤ - ايها الاميرة . قد خسرت كل  
شيء الا الشرف .

ماريا - ( بلهفة وحزن ) واخي ؟

اياؤ - قد اسرعت اليك ايها الاميرة  
قبل نهاية الواقعة لا بلانك اني بار بوعدي .  
اني القيت برأسي في مئة واقعة بين البيض  
الرقاق والسمر الدقاق وجنيت للسلطان منها  
ألف رأس . فان سألته الآن رأساً واحداً فما  
مثله من يضمن به على مثلي

ماريا - ( بلهفة ) وما الخبر

( هنا يكون ميمون الذي اخرج رأسه  
من تحت اللحف عند اول كلام اياؤ قد نهض  
وجلس في فراشه . ثم يقوم ويتقدم متنصتاً  
على كلام اياؤ . هنا يكون قد وصل الى قرب  
اياؤ فيقول وهو وراءه بجانبه )

ميمون - انك وايم الله لم تك جريماً  
اياؤ - ( ملتفتاً ) من هذا ؟ ميمون ؟  
ميمون - - نعم ميمون . . ولا يمن . قد  
تأرضت أرغبة في الوفود لقيادة المملوك أو  
طلباً للراحة ؟

اياؤ - خسئت أيها الاباه . ولو قال غيرك  
مقالك ( واضماً يده على سيفه ) اقطع لسانه  
بحسامي ( ميمون متراجعاً الى الوراء خوفاً )  
هلم ( مشيراً الى صدغه والى ميمون ان يتقدم )  
قد مر من هنا سهم فكشط الجلد . .

ميمون - ( مدهوشاً ومبصراً بالدم )  
حقاً أرى الدم

اياؤ - وأصابني سهم آخر في الكتف  
مناص في اللحم . .

ميمون - ( مدهوشاً لرؤية بقع الدم على  
كتف اياؤ ) يا لطيف

اياؤ - وانعرس سهم ناك في فخذي  
فاخرقها من جانب الى جانب

ميمون - ( ناظراً بقع الدم في سروال  
اياؤ ) يا حفيظ

اياؤ - ورماني علاج بججر فشج رأسي  
وجردني

سأسأله وسأطه عمته مولانا الاميرة ست الشام،  
فان هي سألت السلطان في ان يطلق سراح  
الأمير الذي اسرها لأنه أحسن اليها ولم  
يسيء خلافاً لما بانح السلطان فالسلطان لا يرد  
شقاقتها .

حارس الجرحى - (داخلاً ناراً) مولاي  
اياز قد قتل الامير فخر الدين  
اياز - (بفض ودهشة) ما تقول؟ (هنا  
جميع الجارح بدهشون ويظهرون الحزن  
ويستوون في مجالسهم)

حارس الجرحى - قتل يا مولاي . فقد  
وصل الى الخيمة الاخرى جرح وافد من تل  
حطين وقص الخبر . قال : طاف السلطان  
بنفسه بين المصاف وهو كالفائدة ولدها الثاكلة  
واحدها . وجعل يوصيهم ويحسسهم . فثار  
الجند . وحمل الامير فخر الدين ابن السلطان  
على صف الاعداء حملة اضطرب لها الجيش  
فهمل وكبر . الا ان الاعداء واحرباء تكاثروا  
عليه فقتلوه وقطعوه بالسيوف . فلما رأى الجند  
مارأوا هبوا هبوب العاصفة واقضوا انقضاء  
الصواعق . فكان بيننا وبينهم فصل الخطاب .  
ولكن الامير فخر الدين قضى ولا يرد ما فات .  
وا مصيبتاه في فتى الحرب والجلاد . لهني على  
شباب ذوى . وعزيمة خبت . لهني ...

اياز - حسبك أيها الجبان . ما كذا برئى  
الشجعان . قد قضى الامير فخر الدين ، ففي سبيل  
الله . ومثلنا الا ن يقول في مثله مقال شاعر  
الجاهلية ..

ماريا - (بذعر وضراخ) ما تقول؟  
هل قتل؟

اياز - ايها الاميرة . نحن أهل حرب  
وبداوة فان ذكرنا الرؤوس فرؤوس الاحياء  
لهني . اما رؤوس الموتى ..... (اشارة الى  
انها لا تذكر)

ماريا - وبعد هذه الواقعة؟  
اياز - سنزحف الى بيت المقدس  
ماريا - (بحزن) فني رجالنا واقرضت  
مملكتنا

اياز - مهلاً أيها الاميرة . بعد هذا .  
توسلت ان أنقذ اخك فتسكوني منا ونسا .  
فان نقضت العهد وجعلت لك معهم صلماً نقضت  
عهدي واستلمت من نفسي هواها . حرمة  
قومي وبلادي دونها كل حرمة

ماريا - وحرمة قومي وبلادي أنا؟ ..  
اياز - النساء للرجال تبع

ماريا - نعم نعم . قد وهبتك نفسي ان  
انقذت اخي . فافعل . وما من حرج علينا  
ولا ملام . ما لك ما يزوج رجالكم وناؤنا  
في الأندلس . فما الذي نسبه بسنة جديدة .  
ولكن ما السبيل الذي اتخذت لاقتناع السلطان

اياز - اولاً ان السلطان لا يرد لي طلباً  
كما ذكرت . ثم اني بعثت اسأل الامير فخر الدين  
ابن السلطان ان يلاقيني هنا وهو مجيبي ولا بد  
لما لي عنده من المودة . وقد انتهت الواقعة .  
فاذا سأله الآن ان يكون لي عوناً عند أبيه  
السلطان على ما اطلب فلا يرد سؤالي . ثم اني

ميمون - ( الى اياز الذي يكون بجانبه )  
من أخو المملوك ؟

نخر الدين - ( الى ميمون بجند ) الزم  
فراشك يا ميمون . ان السلطان مقبل في موكب  
مع من اسر من الملوك والامراء ( يعود ميمون  
الى فراشه بطاعة وبه ) وقد تقدمته اطوف  
بالجند لابلغه ان الله لم يخترنى للشهادة بعد ( الى  
اياز ) ايه اياز . هلم الى استقبال السلطان وموكبه  
وسأنظر في حاجتك بعد مقدمه

( هنا يكون الجرحى قد اخذوا بهيئون  
انفسهم للخروج )

اياز - بل اسأل مولاي الأمير ان يأذن  
لي في محادثته قبل مقدم مولانا السلطان

الامير نخر الدين - سأفعل . انتظرني  
انت والفرسان على الطريق فاني مقبل عليكم  
( يخرجون جميعاً بينما اياز ينظر نحو ماريا )

حارس الجرحى - ( الى المرضى وهم يتأهبون  
للخروج ) الى ابن ايها الشجعان

الفارس الاسود - الى استقبال السلطان  
ايها الابله . انظننا استقباله رقوداً كأنسوة

حارس الجرحى - تنسكوا حركوا وخذ بكم  
الفارس الاسود - لكل اجل كتاب

حارس الجرحى - ( الى ميمون اذ رآه  
لا يقوم من فراشه ) وانت يا صاحب الاسطول ؟  
أنتكون شجاعاً في السلم كما أنت جبان في الحرب

ميمون - ما الجبان الا الذي يقيم معك  
( ناهضاً متجهماً نحو الباب وهو يعرج ) سأري

اذا بلغ الفطام لنا صبي  
نخر له الجبابر ساجدين

### الشهر الرابع

الامير نخر الدين ( وحوله عشرة من المقاتلين )  
نخر الدين - السلام على من حضر  
الجميع - ( بضجة ودهشة وبغته ) الامير  
نخر الدين ؟

ميمون - ( بدهشة وبه متقدماً من  
الامير ومتأملاً فيه ) احق ان الامير لم يقض ؟  
اياز - ( مهلاً ) ما قضى من قاتل في  
حطين ( الى الحارس ) ويحك من أين جاءت  
هذا البهتان

الامير نخر الدين - صدقت يا اياز ولكن  
كف عن لومه . فقد ذاع الخبر في جميع  
الجند . والسبب ان غلاماً من ممالك السلطان  
سنه كسني قد فعل ذلك الفعل المعجيب واصابه  
ما قيل . فتكرباً واجلالاً للفتى المملوك  
الشهيد الذي فاق الاحرار بشجاعته وفتح لهم  
بدمائه طريق النصر المبين - واليكم البشرى  
ايها الناس . قد ظفر جيشنا . ان السنة الثالثة  
والثمانين بعد الخمسة لسنة المجد الاثيل والجاه  
العريض الطويل . قد كانت قرية حطين بالامس  
قرية حقيرة بين القرى . اما اليوم فقد اصبح  
اسمها ساطعاً في تاريخ الكون سطوع البدر  
النير .

ماريا - ( بلهفة وانكسار ) واخي ايرا  
الامير ؟

مع أخي ؟ كلا أيها الأمير . ان نجا أخي فلا  
فكر لي بعد نجاة في السفر

فخر الدين - (يضحك أيضاً ضحكاً عالياً)  
(يحدثها بمثله)

ماريا - (بدلال وسرور ودلع) أحقق  
حينئذ حامي .

فخر الدين - (بسرور يحدثها بمثله)  
ماريا - (بدلع ودلال) مولاي الأمير

يدامه . واذا ردتني السلطان فلا بردني ابنه  
فخر الدين - (ضاحكاً ضحكاً أعلى يحدثها

بمثله ثم يصاخبها بيده)  
ماريا - (بجد) قد ادخل الأمير الأمل

على نفسي فسأتمجد وانتظر  
(يخرج فخر الدين بخفة ونشاط مسروراً)

بلوندل - (متقدماً بعد خروج الأمير)  
ما في الأمر . وعلم كل هذه الزيارات والحلوات

ماريا - (بجد وضعف وحزن وبكاء) قد  
اتهى كل شيء . فقد أسر أخي . وملاك

القدس وأكبر الأمراء واكبر الرهبان وأخذ  
الصليب الأعظم

بلوندل - واحرباه . قد دالت دولتنا  
وغداً يملكون القدس

ماريا - فليملكوها وليهدموها حجراً  
على حجر

بلوندل - استغفري الله يا ماريا  
ماريا - لا بل استغفروا الله انتم يا من

تسوقون الامم على الامم والشعوب على الشعوب  
اقتتالاً حول الاوهام والاسماء وطاعة لأمر

السلطان جرحي لكي يعلم ان ليمون فضلاً في  
هذا النصر المبين .. (يخرج)

(في اثناء ذلك يكون قد تقدم فخر الدين  
الى فراش ماريا وكلها حيناً فتأخذ ماريا بالبكاء

لانه اطاعها على أسر اخيها . يدور هنا بينه  
وبينها حديث ويكون حديث الأمير بصوت

مسموع ولكن غير مفهوم)  
ماريا - اني لشاكرة يا مولاي ..

(يحدثها الأمير بقدر الوقت اللازم لعد عشرة)  
ماريا - معاذ الله

(يحدثها مثل الاول)  
ماريا - ان فعلت اصبحت أمة لك

مدى الدهر  
(يحدثها مثل الاول)

ماريا - (بشيء من الانبساط والموافقة  
والحياء) اجل ...

(يحدثها مثل الاول)  
ماريا - مادعوت اياز بل هو الذي جاءني

(يحدثها مثله)  
ماريا - (بحياء وبشاشة أكثر) كبرت

نعمة الأميرة ست الشام علي وسأذكر لها  
يدها ما حيت

(يحدثها بمثله أيضاً)  
ماريا - ما خاب ظني بالامير منذ وقعت

عيني عليه وأنا تأوك  
فخر الدين - (ضاحكاً ضحكاً عالية)

(يحدثها بمثله)  
ماريا - (مسرورة مبهوثة) اسافر الليلة

ماريا - بسداً عني ... ان نفسي الآن  
وجسدي لمن ينقذ أخي  
بلوندل - اني لمنصرف . ولكني شديد  
الاتقام .

### المسهر الخامس

المدكورون --- برنت  
( برنت داخلاً مهرولاً فيلتي ببلوندل  
وهو قريب من الباب )  
برنت - ( بغضب ) مهلاً لا تنصرف  
قبل ان تجرب معها آخر الوسائل ( ملتفتاً الى  
ماريا بجهد وجود شديد يسكت في أثناءه لحظة  
ثم يقول ) أيتها المرأة قد علمت بأمرك وسمعت  
حديثك

ماريا - ( بغضب ) وما تريد انت ايضاً ؟  
برنت - ( بغضب بسداً الجود ) أنا لا  
أخاطب هكذا

ماريا - ( بغضب أشد ) اني اليوم اخاطب  
من اشاء بما اشاء . حتى وبني . أنتم مجانين  
أيها الناس . اني أرى أخي بين السيف والنطع  
وتسألوني الصبر والأناة والعقل .

برنت - لانسألك الا امرأ واحداً وهو  
ان لا تحالفي أعداء قومك

ماريا - لا عدو لي اليوم الا من يفقدني  
أخي . فلئن أفقدنيه السلطان لافسمن اني اثار  
منه لاخي ناراً يهتر له التاريخ عجباً . ولئن  
كنتم انتم مفقدي اياه فلا تارن منكم ومن  
قومكم ناراً ترتعد له فرائص بني الانسان

الروماء ! ان القدس كلها لا تمدل عندي الآن  
رأس اخي . اعطني رأسه وخذني جميع  
هذه البلاد

بلوندل - ان لك الآن شفيعاً من مرضك  
وعزتك واني لعاذرك . ولكن لا تنبي ان  
امتلاكنا هذه البلاد فرض علينا . ومهما يصبنا  
في سبيلها فلا بد من قضاء هذا الفرض ..

ماريا - فرض عليكم ان تملكوا هذه  
البلاد . وفرض على أهلها ان يدودوا عنها .  
فهلوا الآن واملسكوها ان كنتم تستطيعون .  
قد يقال هذا عن ارض لانس فيها . في القمر  
والمشترى أو غيره من كواكب السماء . اما  
الارض التي يسكنها العباد . وتحتوي في بطنها  
على قبور الآباء والاجداد . وعلى ظهرها  
خدور النساء واسرة الاولاد فهي حرام حرام .  
واليد التي تمد للقبض عليها اما تقبض على النار  
او اقتاد

بلوندل - ( بغضب ) لقد عقت قومك  
واري ما تبغين ..

ماريا - ( بغضب شديد ) ما أبتغي ؟  
أبتغي ان تغرب من وجهي . نعم سئمتكم  
وعقتكم . اريد الا يكون لي بكم بعد اليوم  
اتصال . ما تريد فوق هذا ؟

بلوندل - لا اتظني اني جاهل مقاصدك  
فقد سمعت كل شيء . لقد وهبت نفسك  
للسلطان . ثم وهبتها لذلك العليج . ثم وهبتها  
لهذا الغلام . فحذار أيها الشقيفة ان تخسري  
نفسك وجسدك جميعاً

بلونديل — ( بغضب وخبث وهم ) الى

الله انت داعيها ايها الامير برنار ؟

برنت — ( بهدؤ ) اصبحت وما أنا بامير

بل أنا عبد حقير من عباد الله . وهذا العبد

الحقير يقول لكم ( بغضب ) ويل لكم جميعاً .

اخي مثل هذا الوقت ايها الفارس فطنة سوء

وموضع للخيرة . ( بصوت اشد ) انا اسمع

صوت انتفاض جدران مملكتنا على رؤوسنا

ثم تفكر في غير انقاذها ( بنفسه ) ان كان

هؤلاء نساؤنا ورجالنا فكيف تلقى بهم من

النساء والرجال من تلقى هنا . بعداً وسحقاً

ايها الحليل المنحط نريد رجالا لبناء أعظم

مملكة في السماء والارض ويرسلون الينا حثالات

الرجال . نعم أترترك واجعل همك الآن

ونحن على شفا الهاوية في ان تكون مني غيوراً .

قد سمعتك في قصر السلطان في مصر فلم يبق

لك الآن وانت تحت سيفه الا ان تلقي بها

بين ذراعيه أو بين ذراعي فارسه أو ابنه فراراً

من ان تراها في مكان مقدس قريب من مكاني . .

بلونديل — صدقت ايها الامير . لا فكر

لنا الآن الا في انقاذ مملكتنا . وارجاع هذه

الفتاة عن غيها . ولكن بربك افعل ما تشاء

الا دخول الدير .

برنت — صه يا صوت الجسد القبيح . ان

جسدك يطلب خلاص جسدها وأما أنا فننفي

تطلب خلاص نفسها . فانظر أيننا أشد

حباً لها

برنت — ( بغضب ) ألك جرأة على

التهديد ايها الشقية . فاسمعي اذا انذاري . في

هذا الكتاب ( يخرج من جيبه ) موت

اخيك أو حياته . فان دفعته الى السلطان اذق

روح اخيك . وان امسكت الكتاب فربما

ابقي عليه . فاسمعي الآن بالله وباخيك وامك

وباجداث اجدادك انك لا تزوجين أحداً من

هؤلاء القوم وانا امسك . والا فاني الى السلطان

رافعه ناراً لقومي ولنفي من اخيك ومنك .

واطلب برهاناً على برك بقسمك . اطلب ان

تلتحقني بي الآن — الآن الى دير للرهبان

قريب من مغارتي فننقطعي الى الله وتزكي

اوهامك وتفكري في اخرتك

ماريا — ما كنت اظنك يا برنار مجنوناً

الا في الظاهر .

بلونديل — ( مدهوشاً بنفسه ) برنار ؟

ماريا — فصن كتابك يا برنار وافعل به

ما تشاء واما ديرك فان كانت بلادتي لم تسعني

على سعتها فما هو الذي يسعني

بلونديل — ( بدهشة وغضب ) . . ماريا

أي برنار هذا ؟

ماريا — ( بحبث وشيء من التهمك ) هو

برنارك

بلونديل — ( صارخاً وماتفتاً اليه ) آه

برنار دي سواسون ؟

برنت — ( بجمود وجد كثير ) ما بك

ايها الفارس ؟

بلوندل — ( بنضب هائل ) لاناخذها  
وفي عرق ينبض  
برنت — ( ساكتاً لحظة ثم بهدوء ) وان  
لخذتك منها ؟  
بلوندل — كيف ذلك ؟  
برنت — هلم معاً الى الانقطاع عن الدنيا  
طلباً للأخرة  
بلوندل — اكون راهباً ؟  
برنت — وهي تكون راهبة  
بلوندل — ( ساكتاً لحظة ) لا لا . اني  
أريد الحياة لا الموت في هذه الدنيا  
ماريا — قد عييل صبري وكأني في  
بهارستان . أانا سلعة تقسمونها أيها الجانين  
برنت — ( بنضب هائل ) لا بل انت  
لبوة لا تؤخذ الا قسراً واني بذلك اعلم  
( يتجه نحو الباب )  
المشهر السادس  
الذكوران — اياز  
( ستة أو سبعة من الفرسان حول اياز )  
اياز — ( مدهوشاً ) الناسك والرسول  
هنا ؟  
برنت — ( يعود الى اظهار البله ) أجل  
أيها القاري انا هنا . في انتظار السلطان . اما  
هذا الشاب الظريف فله ما يفعل . . .  
اياز — ان السلطان مقبل في موكب . وقد  
تقدمته لاعد له مكاناً قبل نصب خيمته واخذنا  
هذا المكان .

برنت — نحن منصرفون . اما هذا  
المملوك . . .  
ماريا — سأنقل الى خيمة اخرى  
( يتجهون جميعاً نحو الباب )  
برنت — ( وهو خارج ) بلغيني رأيك  
قبل دخولي على السلطان .  
( يتجه نحو الباب هو وبلوندل )  
اياز — ( قبل دخول ماريا ) ماذا قلت  
للأمير نخر الدين  
ماريا — ( بشيء من الدعابة والدلع )  
اراك غيوراً قبل ان تصبح ذا حق  
اياز — ان كانت الغيرة هراً في صدور  
الرجال فهي في صدري أسد  
ماريا — سئى . ( يخرج وراء برنت  
و بلوندل وفي اثناء ذلك يكون رفاق اياز قد  
أخذوا في اصلاح الخيمة واخفاء الفرش ويفرشون  
الارض ببساط ويجعلون طراحة السلطان في  
مكان منفرد وبعيد منها مواضع للجلوس . وفي  
اثناء ذلك تكون قد اخذت تقرب اصوات  
التهليل والتكبير ثمزجة بأناشيد النصر  
والمهرجان وضرب الكؤوس وكل الحديث  
الآتي يكون في اثناء ترتيب الخيمة واعدادها )  
اياز — ( الى احد الفرسان ) هلم ياسناء  
الدين الى المكان الذين ينصبون فيه خيمة  
السلطان واستحثهم ليجدوا في الامر ( يكون  
المكان الذي تنصب فيه خيمة السلطان ظاهراً  
من باب الخيمة والناس يشتغلون بعيداً . يخرج  
سناء الدين )

الاخير قد تسلق اثنان من فرسان الخيمة على  
نخلتين فيمنظران في جهة الموكب )  
احدهما — قد اقبلوا قد اقبلوا  
( بهم الباقون بالخروج فيدخل هنا العشرة  
الفرسان الذين تقدم ذكرهم وفي وسطهم شاعر  
ينشد )

( الشاعر ينشد وهم يتزعمون )

### المشهد السابع

الملك كورون — السلطان وموكبه  
الملك المظفر

فرسان عديدون ( عشرون أو أكثر )  
صلاح الدين — السلام على ابطال حطين  
اياز — ( صارخاً بحماسة ) وسلام الله  
ورسوله على من كان به نصر هؤلاء الابطال .  
جميع الحاضرين — نصر الله السلطان .  
نصر الله السلطان ( يكون السراخ هنا هتافاً )  
اياز — وسلام الله ورسوله على اميرنا في  
حطين اين اخي السلطان الملك المظفر تقي الدين  
الجميع — نصر الله السلطان . نصر الله  
السلطان

الملك المظفر — أيها الناس لو علمت اليوم  
مصر والعراق والشام ما يكون من أمر يوم  
حطين لأمرعت تسمى الى تقبيل قدمي  
صلاح الدين

الجميع — دام عز السلطان . دام عز السلطان  
صلاح الدين — انما النصر من عند الله  
وما انا الا عبد الله فلنحمد الله ايها الامراء

اياز — ( بينما المرتبون يرتبون الخيمة )  
كم عدد قتلاهم في حطين  
فارس اول — من يرى قتلاهم لا يظن  
اننا اسرنا احداً . ومن يرى اسراهم لا يظن  
اننا قتلنا احداً

اياز — وكيف كانت نهاية الواقعة  
فارس ثان — لما لجأوا من الطريق الى تل  
حطين عند قبر النبي شعيب عليه السلام ارادوا  
نصب خيامهم لحماية انفسهم بها فاحطنا بهم  
احاطة الدائرة بقطرها ولم يتمكنوا الا من  
نصب خيمة الملك . وقد بقي الملك على التل في  
فريق من مرء جيشه وحوله الامراء ورؤساء  
الهيكلين والاستباريين فاضطربناهم بالثياب الى  
النزول عن خيولهم والترامي الى الارض  
واخذناهم اخذ اليد

الفارس الاول — ولكنهم قاتلوا قتال  
الابطال فله درهم

اياز — مرحى يا ابا علي . لا يشهد للشجاع  
الا الشجاع . ولكن كم حزرتم قتلاهم  
الفارس الاول — حزرناهم ثلاثين الفاً  
ولم ينكبوا قط بمثل ما نكبوا في هذا المصنف  
الا كبر منذ ابتداء حروبهم معنا في المشرق  
حتى هذا اليوم

فارس ثالث — يوم حطين في عهد صلاح  
الدين حديثاً كيوم اليرموك في عهد عمر قديماً  
( هنا في وسط الجلبة الخارجية البعيدة يصل  
نحو عشرة فرسان وهم يهزون طرباً ويتناشدون  
وسط ضرب الكؤوس . يكون قبل كلام اياز

والمقدمون . لأن قطعنا مرحلة شاسعة وضرر بنا  
ضربة حاطمة الا اننا مازلنا في مبدأ الطريق .  
فناموا اليوم فوق ارضكم ملء العيون والحقون .  
وأطمئنتوا اليها اطمئنان الطفل الى امه الحنون .  
واسألوا رحمة الله ورضوانه لمن استشهدوا في  
سبيل هذا الفتح المبين ، ولكن فلتحذروا  
البطر عند النعمة . والراحة بعد التعب . انا  
لا نذوق للراحة طعاما ولا نتمد لنا سيقاناً الا  
بين اسوار بيت المقدس الكريم  
الجميع - (هتاف) طال بقاء السلطان .  
طال بقاء السلطان  
الحاجب - (داخلا) الاسرى في الباب  
يا مولاي .  
صلاح الدين - ايها الامراء والمقدمون .  
اتضعوا لله الذي اوقف في بابكم الامراء والموك .  
(يحنون الرؤوس) (الى الحاجب) اعدوا لهم  
جلاباً بلنج فقد كاد الظماء يقتلهم جميعاً وكان  
من اسباب فشلهم . ثم هيموا لهم طعاماً  
اياز - (فرحاً) قد آمنوا لانهم سيأكلون  
ويشربون على مائدة السلطان  
الملك المظفر - ايها الناس هذا يوم عظيم .  
سلطان القدس وامير السكرك واكابر الامراء  
يقفون اسرى في حضرة السلطان  
صلاح الدين - انا الملك ضيفي لاسيري .  
وما كانت الموك لتمن الموك  
المسرح الثامن  
المدكورون - غي دي لوزيان ملك القدس -  
رنولد دي شاتيليون امير السكرك - اربعة او

خمسة من الامراء - يدخون في وسط سكوت  
مطلق حتى يصبحوا امام صلاح الدين )  
صلاح الدين - (مشيراً الى جانبه) الى  
جانبي ايها الملك . فانك ضيف صلاح الدين .  
ملك القدس - (بجد من غير ضعف ولا  
قوة . يتقدم ويجلس بجانب السلطان . اما الباقون  
فيبقون وقوفاً من غير خوف ولا وقاحة)  
ملك القدس - شكراً للسلطان  
صلاح الدين - يا امير الملك بشربة  
جلاب بلنج  
ملك القدس - شكراً للسلطان  
(يكون هنا قد حضر شراب الجلاب)  
(يتناول الملك الاناء ويشرب منه ثم  
يناول الملك ما بقي الى رنولد دي شاتيليون .  
يكون في مكان قريب منه في صف الامراء .  
فيشرب رنولد ما بقي في الاناء)  
صلاح الدين - اهو الذي كان امير  
السكرك ؟ (بغضب خفيف) لم يشرب الشراب  
بأنني . بل الذي سقاه املك  
اياز - (بحزن ودعشة) هذا دليل على  
انه غير آمن . انه لفاتك به  
السلطان - سيروا بالملك والامراء الى  
الطعام (للك بلطف) - وللك ان يستريح  
بعده ما شاء  
ملك القدس - (بلطف اكثر مما تقدم  
شكراً للسلطان  
(يخرج الاسرى جميعاً)  
السلطان - وانتم ايها الامراء والمقدمون

فليكن عفو مولاي عنه تذكراً للضيافة التي  
شرفني بها

(صلاح الدين لا يجيب)

ماريا - ان كان يجب ايها السلطان العظيم  
ان اخاطبك بلسان المملوك القديم فاني اقول :  
انك اعتقت رقبتى فيما تقدم حين لم يكن لي  
بالاعتناق حاجة ولا لك فيه فضل . فاعتق  
الآن رقبة اخي ليكون لك الفضل الاعظم  
واليد التي لا تنسى . وان كان يجب ان اخاطبك  
بلسان ( هنا يرتفع صوتها ويشتمد ) الاميرة  
ماريا دي شاتيليون فاقول : ان ماوكننا لا تجثو  
لديهم امرأة فضلاً عن اميرة الخاسا حاجة كائنة  
ما كانت الا اسرعوا الى قضائها واني لجائبة  
لديك ( تجثو لديه )

صلاح الدين - انهضى ايها الاميرة فلا  
يحق السجود الا الله

ماريا - لا ارجع عن قدميك حتى  
تبرني اخي .

صلاح الدين - اي فضل لي في العفو ان  
اغتصيته اغتصاباً

ماريا - ( ناهضة ) تكفييني منك هذه  
الكلمة انك ادخلت شعاعاً من الامل على  
نفسي . دعني اقبل يدك . هذه اليد القوية التي  
ترفع ممالك وتخضع ممالك . دعني ابكي دعني  
ابكي

صلاح الدين - ( ملانقاً الى اياز ) مال رأي  
عندك يا اياز

هلموا الى الراحة في خيامكم ان السلطان ليأذن  
لكم بالانصراف وسيدعوكم بعد حين  
اياز - ( بينما هم يخرجون ) اياذن لي  
مولاي السلطان بالإقامة حيناً في حضرته  
لحاجة لي

السلطان - لك ما تشاء يا اياز . قد ابغيت  
انك جرحت ( يكون الجميع قد خرجوا  
الا اياز )

### المشهر التاسع

السلطان - اياز - ماريا

ماريا - را كضة حاجة في الخارج بعد  
منازعتها الحاجب المنازعة لا يظهر منها الا  
شيء يسير

ماريا - ( ببكاء وهياج شديد ) مولاي  
السلطان . اخي .

السلطان - ( صارفاً وجهه عنها ) لا حول  
ولا قوة الا بالله

ماريا - اخي يا مولاي . قد بكيت وبكى  
الساعة اذ تلاقينا على الباب . فان كان السلطان  
لا يرق قلبه لدموع النساء فثله من يرق قلبه  
لدموع الرجال .

( يبقي صلاح الدين ساكناً بلا جواب )

ماريا - ليس لي على السلطان دين .  
واعترف ان اخي جدير بعقابه . فلهما يفعل به  
يكن فمائه عدلاً ولكنني استغيث برحمته .  
استغيث بحلمه . قد بلغني ان اخي غير آمن لانه  
شرب باذن ملك القدس لا باذن السلطان .  
ولكنني انا شربت واكلت على مائدة السلطان

المشهر العاشر

انذ كورون — فخر الدين داخلاً  
 فخر الدين — الرأي عندي يا مولاي  
 صلاح الدين — ما ورايك يا فخر الدين  
 فخر الدين — دفع وهم يا مولاي وكشف  
 ظلامه . قد فشا في الجند لكلمة قالها السلطان  
 ان ارناط الذي كان امير السكر والشوبك غير  
 آمن . فان كان السلطان يبغى قتله لانه اساء الى  
 سيدتي العمه ست الشام فقد علمت من سيدتي  
 العمه حين اجتمعوا بها بعد ذلك اسرها ان  
 هذا الامير لم يبغى الهالك الاصل بالسلطان .  
 وان كان السلطان يبغى قتله لانه نقض الهدنة  
 فان السلطان يجزي الاحسان بالاساءة لان ما فعله  
 هذا الامير من نقض الهدنة كان سبباً في ما لنا  
 بعون الله وهمة السلطان من هذا الفتح الذي  
 فتح لنا طريق بيت المقدس . فنقضه الهدنة كان  
 احساناً لينا لا اساءة . وبعد ما يا ولي نعمتي  
 وسيدي السلطان اني اكره ان تمود هذه الاميرة  
 الى قومها وتحدثهم بما رأيت فيقولوا عن اكثر  
 السلاطين حلاً واوفرهم عدلاً واكرمهم اخلاقاً  
 ان عقوه لم يسبح مذنباً واحداً

صلاح الدين — ايه فخر الدين اقدر فتك  
 الحرب وزادتك كبراً . ولكنني اشتهدت الله  
 على اني قاتل هذا الرجل ..

اياز — ان الرحمة من اسماء الله الحسنى  
 يا مولاي وهو يحب الراجين

صلاح الدين — (اليهايشي من البشاشة)  
 تلك مكيدة ولست بجاهل امرها . فلتتوار

الاميرة ولعل البشير يبشرها بما ليس بخاطرها  
 ان شاء الله  
 ماريان — (منتعشة وصارخة) ما غاب  
 راجي حلم صلاح الدين (تخرج)  
 اياز — بالسيف نستأسر الاعناق وبالعلم  
 نستأسر النفوس

المشهر الحادي عشر

الملك المنظر

الملك المنظر — ما وراء الملك المنظر  
 الملك المنظر — ادام الله عز السلطان .  
 قد فشت في الجند مقالة سوء اذارت تأثرهم وهي  
 ان السلطان سيعفو عن الامير ارناط الذي كان  
 امير السكرك مع علمه بما فعله هذا الرجل .  
 فهم يرون انه اساء الى اخت السلطان . وانه  
 غدر بنا اذ نقض الهدنة وانه اراد التعرض  
 للحرمين الشريفين بان قصد الحلة عليهما .  
 هذا فضلا عن اساءته الادب في حق النبوة  
 حين اسره القافلة . ولست ادري من اخذ بين  
 الجند واعيان الامراء مثل هذه المقالات  
 فاصبحوا ولا حديث لهم الا فيها . واقاموا  
 يترقبون فعل السلطان في هذا الامر . وهذا  
 كتاب من الملك العادل اخي السلطان دفعه  
 الى الناسك في جهة عسقلان . ويظهر ان الناسك  
 دخلا في هذه القضية

صلاح الدين — (مهتماً وقارناً الكتاب  
 ثم بعد حين) ما أرى؟ (معيداً القراءة حيناً)  
 أبلغت به هذا المبلغ اساءة الادب في حق النبوة  
 حين اسره القافلة (مراجعاً الكتاب وقارناً

( الى الملك المظفر ) علي بالرجل يا نبي الدين  
ولا تبطىء فما يعزي السلطان ان يكون اديه  
رجال اشداء مثلك في جنب هؤلاء الخنثين  
( مشيراً الى اياز وفخر الدين ) ( يخرج الملك  
المظفر )

فخر الدين — ( بانكاش وحزن وجد )  
اني اول المدعنين لأمر السلطان بعد علمي  
باجترائه على مقام النبوة

صلاح الدين — مرحى يا بني . حسي في  
امتحنك ما رأيت . واني لمفك نبا بقي .  
اما أنت يا اياز ...

اياز — اما والساطان عالم بكل شيء كما ارى  
فلم يبق لي الا شيء واحد . وهو ان اتوارى  
عن نظره في مقدمة الجند حتى لا يراني بعد  
فلا يذكر عند رؤيتي اني تمردت عليه بسبب  
امرأة ولا اذكر انه ضمن علي بما اراد سعادي  
في هذه الدنيا . لقد خضت في الحرب مئة  
واقعة في سبيل السلطان وجنته منها بألف رأس  
فان كان يرى اني لا أستحق قبالتها هذا  
الرأس ....

صلاح الدين — ويل الابله . اهو رأس  
يا اياز . انه لمصلحة سلطنة

اياز — اذن لا أعترض سبيل هذه المصلحة  
يا مولاي . اني اول من يطيع وآخر من  
يعصي . ومعاذ الله ان يتمرد اياز فيكون للجند  
قدوة سيئة . اني ملتحق بالجند الذي سيزحف  
الى عكا ولقد سئمت القتال بعد ان سمع دمي  
هوى هذه المرأة . فان حملت في مقدمة الجند

فيه حيناً ) وهو يتوعدنا بالحملة على الحرمين  
الشريفيين ( معيداً القراءة لحظة قصيرة جداً )  
وامسكنا له رسائل يتوعدنا بها باستشارة  
الملك كلها علينا اذا تم النصر لنا . ( الى  
فخر الدين واياز ) ويحكما قد عفوت عن اساءة  
الي اخوتي لاني املك العفو عن اساءة الي . فهل  
تسالاني ايضاً العفو عن اساءة لأملك العفو عنها  
الاساءة الى مقام النبوة . هل تسالاني العفو  
عن ياكيد لنا وهو تحت سيفنا .  
( اياز وفخر الدين يسكتان )

صلاح الدين — انا قلت ان النبوة في مقام  
رفيع لا تصل اليه سخافة فما الحيلة برأي الجند  
وقد فشت فيهم هذه المقالة . اقبال غداً في  
صلاح الدين انه قصر ولم يأخذ بحق النبوة .  
وسيف الدين يضمن صدق الرواية . ثم هل  
أطلقه لكي يكون افعى تسعى ويهدد الحرمين  
مرة اخرى . لا لا موضع للندي الا في موضع  
الندي ومصالحة الملك فوق كل عطف وكل  
مصالحة . هلم يا اياز وجئني برأسه

( اياز يبقي في مكانه لا يتحرك ولا يجيب )  
صلاح الدين — ما بك .

اياز — ( بقوة ) قد علمني السلطان القتل  
في الحرب ولم يعلمني القتل في السلم .

صلاح الدين — ايه أيها العاشق الابله  
الذي يتفلسف مع سلطانه . اتظني جاهلاً ( الى  
فخر الدين ) هلم ايها الامير وجئني برأسه  
( يبقي فخر الدين ساكناً ايضاً )

صلاح الدين — ما بك انت ايضاً ؟ ...

( حين سقوط رنولد يخاف الملك غي دي  
لوزينيان خوفاً شديداً )  
صلاح الدين - ( الملك وقد رأى خوفه )  
لا تخف ايها الملك فلم تجر عادة الملوك ان يقتلوا  
الملوك . واما هذا فانه جاوز الحد

فخر الدين - واحسرتاه عليك يا مارييا  
صلاح الدين - ( الى قومه خارجاً )  
طريقاً الملك وامرائه وليعيشوا بالاكرام ( يحيي  
الملك والامراء ويخرجون بينما الواقفون يفتتحون  
طريقاً بالاكرام )

صلاح الدين - ( الى الامراء ) ايها  
الامراء والفرسان . قبل الحلة على بيت المقدس  
يجب علينا الفراغ منا حوطنا من البلدان . امامنا  
في جملة ما امامنا قلعة طبرية وعكا والناصرية  
وقيسرية وحيفا وصفورية وتبنيين وصيدا  
وجييل وبيروت وعسقلان . فاذا ملكناها  
طوقنا جندهم في بيت المقدس بالسيف والنار  
من كل جانب . وقطعنا عنهم الامداد والاعوان .  
فهوذا الى هذا الفتح العظيم الذي يخلد لكم  
اجل ذكر ولا ينقضي ابد الدهر . هلموا نعقد  
مجلس المشورة في خيمة السلطان لتوزيع الجند  
والشروع في الامر

فارس - ( بينما هم خارجون ينشد البيتين  
القاء لاغناء )

الله اكبر جاء القدس حاميتها

وراش اسهم دين الله رامها

قل للملوك تخلى عن مالكمها

فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

جملة اطلب فيها الموت وجاء مولاي نعي فليعلم  
مولاي ان ايازمات في طاعته ميتة الشجعان  
ولم بدنس عرضه بهوى امرأة بخيانة الوطن  
والسلطان ( ويخرج بغضب وقوة من غير ان  
يسلم )

صلاح الدين - انها انضبة ساعة وستزل .  
كذا احب ان يكون الرجال . ان اعظم نصر  
المرء ما يكون من نصره على نفسه

### المشهد الثاني عشر

( ملك القدس والامراء الذين كانوا معه  
في ما تقدم يدخلون . يدخل معهم ايضاً حراسهم  
من فرسان العرب وامرائهم )  
صلاح الدين - قدوهوا الذي كان امير  
السكر والشوبك

( يقدهون رنولد دي شانيليون )

( يدنو منه صلاح الدين ويكلمه بصوت  
غير مفهوم اي يكون مسموعاً من غير ان  
يفهم احد كلمة )

( يشير رنولد برأسه مرتين اشارة انه  
لا يريد - يكلمه السلطان مرة اخرى بالصفة  
نفسها )

( يشير رنولد برأسه ايضاً مرة اخرى  
انه لا يريد )

صلاح الدين - فلتضرب عنقه

( يطعنه بعض الحاضرين ويحيطون به  
ويحمونه بعض الفرسان الى الخارج فتبقى في  
المكان بقع الدم )

ماريا - (ملتفتة وواضحة) قد قه قه صدقت  
صدقت لانزر وازرة ووزراخرى كما قال لي السلطان  
(متقدمة الى اياز بجنون وجود) تريد انت  
يكون لك كل لحمي ايها الفارس القوي؟ لحمي كله  
ومعه لذة نفسي كلها؟ تريد؟ اقتل لي صلاح  
الدين

برنت - (ظاهر في باب الخيمة) ايها  
الاميرة

ماريا - تعال تعال يا صاحب الدير . قه  
قه قه (تسرع اليه) (وتأخذ بيده) هلم  
هلم . . . الى الدير الى الدير الى الدير قه قه  
قه . (وتسقط على الارض وهي تضحك ضحك  
المجاذيب وآخر الضحك ينقلب الى بكاء ويشمى  
عليها)

بلوندل (الى برنت) اكذبا تفعل بالامير  
والاميرة ايها الامير

برنت - صه ايها الفتى ان كان قلبك  
مشغولا بالرحمة فقلبي مشغول بما فوقها . فليفن  
من يفتي وليحبي من يحيا . الافراد فدى للشهوب .  
الان شرعنا نهب من رقادنا تحت طعنات  
سيوف المسلمين

ماريا - (داخلة مجنونة بصراخ) اين  
السلطان (اذ لا تراه باكية) آه رنولد رنولد  
رنولد رنولد

بلوندل - (بجزن) (راكضاً وراءها)  
ماريا ماريا عودي الى رشديك  
ماريا - (ملتفتة تبصر فخر الدين  
فتضحك ضحكا عالياً) انت هنا ايها الامير  
متى تزوجني؟

بلوندل - ماريا!

ماريا - (مبصرة بقع الدم على الارض  
وصارخة بذعر) آه هذا دمه هذا دمه  
(تفمس يدها في الدم) . ما امله خضاباً ليدي  
وا اخاه وا اخاه (ثم ملتفتة بجنون) وهذا دم  
ذاك (مشيرة الى فخر الدين) سأجري دم  
القائل في جنب دم القليل . (تهجم على فخر  
الدين بعد ان تستل مديعة من صدرها حتى تصبح  
بقربه)

فخر الدين - (من غير ان يتحرك)  
اطعني ايها الاميرة  
اياز - (داخلاً صارخاً من الباب بصوت  
هائل) ويحك ايها الاميرة!!



## الفصل الرابع

### تحت أسوار القدس

امام الباب الشمالي من أسوار القدس خيمة سلطانية منصوبة في ساحة بييدة عن الباب

فيظهر من وراءها الباب الشمالي وأسوار القدس وما وراءها

الطاجب -- وصل الاسقف سار ابو الهيجاء

مقدم جيش مصر

مجاهد الدين برنقش -- لاهم لاني الهيجاء

الادعوة الى الصلح وستسمعون الان دعوة

ابو الهيجاء -- ( وقد سمعته -- داخل )

السلام عليكم .

الجميع -- ( ناهضين ) وعليكم السلام

ابو الهيجاء -- ( الى برنقش ) انك يا امير

جند سنجار لتكره الصلح وتهوى القتال

فاتخذ له اهبتة ، انك سترى مالا عين رأيت

ولا اذن سمعت .

اكثر الحاضرين -- وما من جديد .

ابو الهيجاء -- قد قامت القيامة في بمالك

الافرنج في بلادهم حين بلغتهم اخبار يوم حطين

وفتحنا بيت المقدس ، فسات البابا اوربانوس

كبير اخبارهم . وكات فيلبوس اوغسطوس

ملك فرنسا وهنريكوس ملك انكلترا يتحاران

والسلطان فردريكوس بربروسا ( ذو اللحية

الجراء ) والبابا كبير اخبارهم يتنازعان فاصلح

بينهم جميعاً غليوم الصوري رئيس اخبار صور

جمعاً اسكانهم على الزحف علينا واستردنا بيت

### المشهد الأول

القاضي محيي الدين ابو المعالي القرشي -- ظهر

الدين بن البلسكري -- حسام الدين عمر لاجي --

سيف الدين علي احمد المكارمي المشطوب -- مجاهد

الدين برنقش -- قطب الدين

مجاهد الدين برنقش -- أي مولانا القاضي

ابا المعالي متى يكون مقدم السلطان الى هنا

القاضي محيي الدين -- حين ظهور رسول

الامام ايها الامير

قطب الدين -- وما سبب وفدة الرسول

القاضي محيي الدين -- بعث السلطان الى

الديوان العزيزي النبوي في بغداد القاضي بهاء

الدين بن شداد احد خاصة حلقته لاعلام خليفة

الزمان بزحف فردريكوس بربروسا ومحرريك

عزمه على المماونة . وقد عاد القاضي ابن شداد

ومعه رسول من الخليفة . فأراد السلطان ان

ان يستقبل رسول الامام في هذا المكان امام

الباب الشمالي من بيت المقدس المدعو باب عمودا

وهو المكان الذي حصر منه السلطان بيت

القدس قبل فتحه

الملك العادل — دعه يدخل فاليوم يوم  
مهرجان وفي بعض كلام المجانين مايجلو الهموم  
ميمون — ( داخلاً بسرعة واضطراب  
قبل ان يخرج الحاجب لانه قلب على الحجاب  
في الباب )

ميمون — اما وفد مولانا السلطان ؟  
السلام على الملك العادل . وانك الافضل .  
والملك الظاهر . وجميع الامراء . ومولانا  
القاضي . ابي وافد بخبر عظيم . قد فرت  
اخذت ارناط

القاضي محي الدين — مهلاً . رويداً .  
يا ميمون . ابي ارناط . وما شأن اخته عندنا .  
ميمون — ارناط الذي يدعونه رانودي  
شاتيلون الذي قتله السلطان في حطين .  
واخته ماريا التي كنا نطلبها مملوكا وقد جنت  
وارادت قتل مولانا . قد سمعتها باذني وانا  
وراء خيمة الجارح في حطين تقسم انها تقتله  
ان قتل اخاها . وبعد مقتله سألت اياز ان يقتله فلا  
اعلم بماذا اجابها . وقد حاولت مقابلة السلطان  
والدنو منه غير مرة قبل واقعة القدس وبمدها  
فتمنعناها . ثم مرضت وأرسلت الى دار مجانين  
الفرنج في صور . وبلغني من بعض رجالنا العادين  
من حصن كوكب انها فرت من سجنها وفي  
نيتها الاخذ بنارها من مولانا . (خافضاً صوته)  
ويقال ان اياز هو الذي مهد لها وسيلة الفرار  
فانكر تعاملون جميعاً انه يهواها . فعلى مولانا  
السلطان ان يحرص . وقد اسرعت اقل اليه  
الخبر ( باكياً ) السلطان ابونا وحامينا ومنقذ

المقدس منا . وقد جعلوا على كل رجل لايرحل  
في جيوشهم في هذه الحملة التي هي ثالثة حملاتهم  
جزية يؤديها وهي عشر دخله . ودعوا هذه  
الجزية ( الجزية الصلاحيدنية ) اشارة الى انها  
مفروضة لقاتلة مولانا السلطان . وقد زحف  
السلطان فردريكوس بربروسا من جهة البر  
عن طريق القسطنطينية وسيفد ملك فرنسا  
وملك انكترا من جهة البحر . فتأهب ايها  
الامير لحرب ضروس ان كنت تهوى القتال  
الحاجب — ( داخلاً ) وصل الملك العادل  
والملوك انجال السلطان

( ينهض الجميع )

القاضي محي الدين — (متقدماً للجميع نحو  
الباب ) سنعلم الان الخبر اليقين  
المسهر التالي

الملك العادل — الملك الافضل — الملك الظاهر  
بضعة فرسان

الملك العادل والملك — السلام على الامراء  
بعض الحاضرين — وعلى الملوك ابناء الملوك  
السلام

الملك العادل — قد اصبح رسول الامام  
على فرسخين من بيت المقدس . وسيفد مولانا  
السلطان لاستقباله . ما وراءكم من الاخبار  
ايها الامراء

( يسمع صراخ من الخارج وخصام )

الملك العادل — ما هذا ؟

الحاجب — ( داخلاً ) في الباب ميمون  
الجنون ينبغي الدخول على الملوك والامراء

مرادك ايها الملك . ان من ثمني تقيم منذ سنة  
في دير للراهبات في جبل الزيتون قرب بيت  
القدس وقد اصبحت بدخل في عقابها . وهذا  
المدخول في عقابه . ( مشيراً الى ميمون ) قد  
جعلني مثلاً مضروباً بين الجنود . فوالله ان  
لم يكف عني لأجعلن جسمه حسامي غمداً  
ميمون — ( مبتعداً عنه اذ يراه وضع  
يده على حسامه ) انا مدخول في عقلي ؟ ..  
ام فالك الذي يكيد لسلطانه ..

الحاجب — مولانا السلطان (نمض الجميع)

### المشهد الثالث

صلاح الدين — الملك المظفر — حاشية كبرى  
صلاح الدين — من يكيد لسلطانه  
ياميمون ؟ .. اهنا الفارس ( مشيراً الى اياز )  
( ثم يخفضه ) انه حسام السلطان وفارس  
الملك .

( هنا يمسح اياز دمه )

ميمون — لسكن يا مولانا ..

صلاح الدين — (بجد) الزم الباب ياميمون  
(مهدداً) وتذكر الاسطول .. وانت عدت  
الى ذكر المكائد والمؤامرات جملتك اول طعام  
لها .. ليس الملك بملك ان كانت هذه التجارة  
تروج عنده ويخشي بسببها شعبه وجنده .  
( يخرج ميمون مخزياً )

بعض الامراء — ادام الله عز السلطان

صلاح الدين — قد اصبحت رسول الامام  
مناقب قوسين او ادنى . واننا الآن لفي مثل

بلادنا فما تكون حالنا اذا فقدناه . فلنحرسه  
بأجسادنا وبسيوفنا

القاضي يحيى الدين — للسلطان حارس  
اقوي منك ومنا ياميمون . وهو الله

الحاجب — اياز في الباب يا مولاي

الملك العادل — (بإعجاب) علينا به .

( يخرج الحاجب ) لقد جاء في حينه .

ابو الهيجاء — لا أظن اياز صاحب هذه

الفضلة

حسام الدين عمر — قد تبدل خلق اياز

منذ وافية حطين وكلنا يعلم السبب

اياز — (داخلا) السلام على الموك والامراء

الجميع — وعليكم السلام

الملك العادل — ايه اياز فبئني . هل أنت

وافد من صور ؟

اياز — ( بشيء من الاستياء ) وما مراد

مولاي

الملك العادل — ما الذي اغضبك في

سؤالي يا اياز . بلغنا انك رحلت في حاجة

الى صور

اياز — وما هي ..

( في أثناء ذلك ميمون يراقب اياز من

وراء )

الملك الافضل — هي التي قال في مثلها

شاعر قديم

وكنت اذا ماجئت ليلى ازورها

ارى الارض تطوى بي ويدنو لقاؤها

اياز — (بجد واستياء أكثر) قد فهمت

صلاح الدين - ( وحده بنفسه شيء من الضعف ) اللهم عونك وسترك . اللهم غفرانك ومرحمتك . اللهم احفظنا في الآخرة كما حفظتنا في الاولى . اللهم حوالينا لاعلينا .

الحاجب - ادام الله عز السلطان . ان ايليا امين يريد السلطان في الباب

السلطان - هل معه طائر  
الحاجب - معه حمامة تكاد تقضي عياء  
السلطان - علي به ( يخرج الحاجب )  
لعلها رسالة اخرى من منتفرات صاحب صور  
ان هذا المركز ليظن انه في وسعه مخادعة صلاح الدين . . ( يدخل ايليا ويديه قفص فيه حمامة تحمل كتاباً )

صلاح الدين - ايه ايليا ، ما وراك ، اهي رسالة اخرى من صور

ايليا - ان الطائر من حمام دمشق يا مولاي  
صانع الدين - ( باهتام ) في دمشق ؟  
( يمد يده لاستخلاص الكتاب منها )

ما حال رجالك المرتبين بتربية الطير  
ايليا - انهم يدعون بطول بقضاء مولانا  
السلطان

صلاح الدين - ( مشيراً الى الكتاب )  
هذه رسالة من ست الشام تطاب اعادة الامير  
فخر الدين اليها  
ايليا - وهل عاد الامير فخر الدين من  
دمشق يا مولاي

صلاح الدين - جاءني منذ يومين خبر  
سفره منها الي نجاة لامر ذي بال

ديوان المشورة . فاصفوا الي ايها الامراء  
والفرسان لا طلبكم قبل وفدة الرسول على امر  
ذي بال . لم انبئكم من قبل بما اقترحت على  
ملوك الفرنج في بلادهم حقنا لدمائنا ودمائهم اما  
الآن فاني لمنبئكم به . انه لما كان بيت المقدس  
مقصدهم فقد اقترحت عليهم ثلاثة : ان افتح بيت  
المقدس لجميع الحجاج منهم . وان اصون حرية  
الاديان . وان ارد اللهم صليب الصلوات . فابوا  
الا الزحف في بلادهم الى بلادنا لاسترداد هذا  
البيت . وهم الآن على الطريق . الا ان المر كيس  
دي مونتفرات صاحب صور - وهو الذي  
يسوق فردريكوس بربروسا نحونا - بمث  
الي افس في يريد الخمام برسالة يذمني انه وجه  
الي رسولا . وان الحرب او السلم في جوابي  
لهذا الرسول . ولا بد ان يصل رسوله اليوم  
فنتبين الخبر اليقين . . ولكن تقول الآن وبعد  
الآن : لم يبق لهم الا صور وطرابلس وانطاكية  
واعمالها . فذبحن نصالهم ونصالح بربروسا على  
بقائهم في ايديهم . واما بيت المقدس فلا تقبل  
الكلام فيه . ولذلك بهتسا نستنفر الامراء  
والجيوش على الترخوم الحاذية لطريق بربروسا  
اليينا . .

بعض الحاضرين - وهذا فصل الخطاب  
الحاجب - قد اشرف رسول الامام  
صلاح الدين - هلموا ايها الامراء لاستقبال  
رسول الديوان العزيزي النبوي نفعنا الله بدعوته  
الصالحات  
( ينهضون جميعاً ويخرجون الا صلاح الدين )

امام الدينيا الى امام الدين وذلك نخر عظيم .  
وقد وجه مولانا الامام الى مولانا السلطان  
وفيتي في رسالة (مشيراً الى الشيخ ابي القاسم)  
عبدك الشيخ ابو القاسم عبد الرحيم رسول  
مولانا الامام (مشيراً الى شهاب الدين) وعبدك  
شهاب الدين بشير الخاضر بالتشريف والتفويض  
والنقل من قبل مولانا الامام

الشيخ ابو القاسم - (متناولاً رسالة من  
شهاب الدين بشير) وهذه رسالة مولانا الامام  
الناصر الى مولانا الملك الناصر ادام الله عزهما  
(يقف صلاح الدين ويتناول الرسالة  
ويقف الجميع)

(يفتح صلاح الدين الرسالة وقرأها بنفسه  
بينما الجميع وقوف)

صلاح الدين - (بعد الفراغ من القراءة  
يضع الرسالة على رأسه) سمناً وطاعة لأمر  
الديوان العزيزي النبوي (الى الجميع) ايها  
الملوك والامراء والمقدمون يقرئكم الامام السلام  
الجميع - وعليه السلام ورحمة الله

صلاح الدين - ويهنيكم بفتح بيت المقدس  
فتحاً نصر دولته ورفع كلمته . وينبئكم بأنه  
اول معاون لكم على جيش بروسا . وقد  
استنفر الجيوش والامراء الى قتاله ..

(هنا يكون ابو علي الحسن بن علي قد  
أكب نحو القاضي ابن شداد وكلمه في اذنه)  
القاضي بهاء الدين بن شداد - مولانا  
السلطان اعز الله دولته . ان الهدية على مقدار  
مهديتها . وعبدك هو فخر الكتاب ابو علي

( ايليا مستأذناً بالاهراف )

ايليا - يا اذن لي مولاي السلطان ..

صلاح الدين - لابل اقم يا ايليا . قد عاد  
الامراء برسول الامام . الا هوى ان تكون  
في حلة مستقبليه ؟

ايليا - كيف لا يا مولاي

### المشهر الرابع

صلاح الدين - ايليا - الشيخ ابو القاسم  
عبد الرحيم - شهاب الدين بشير (الخاص  
بالتفويض والتقليد) - أبو علي  
الحسن بن علي الجويني البغدادي - القاضي  
بهاء الدين بن شداد - جميع الملوك والامراء  
الذين كانوا في ما تقدم

صلاح الدين - (يكون قد خف الى باب  
الخيمة لاستقبالهم)

صلاح الدين - قد ازداد بيت المقدس  
بركة برسالة الامام . بسطاً يا غلام (يبسط احد  
الحجاب ثوب اطلس ازرق عند المدخل  
ليروا عليه)

الشيخ ابو القاسم - وازداد الاسلام عزاً  
بهمة محي دولة الامام . السلام عليكم ورحمة الله  
صلاح الدين - وعلى رسل الامام السلام  
(ياخذون مجالسهم)

الشيخ ابو القاسم - ان مولانا القاضي  
بهاء الدين بن شداد رسول مولانا السلطان الى  
الى مولانا الامام لنعم الرسول  
القاضي ابن شداد - انما كنت رسول

اضحيت ملوك الفرنج الصيد في يده  
 صيداً وما ضفرو يوماً وما هانوا  
 كم من خول ملوك غودروا وهم  
 خوف الفرنجة ولدان ونسوان  
 هذا وكم ملك من بعده نظرا  
 الاسلام يطوى ويحوى وهو مسكران  
 فالآن لبي صلاح الدين دعوتهم  
 بأمر من هو المعونات معوان  
 للناصر ادخرت هذي الفتوح وما  
 سميت لها هم الاملاك من كانوا  
 لو أن ذا الفتح في عصر النبي لقد  
 نزلت فيه آيات وقرآن  
 خزنت عند الله العرش سائر ما  
 ما سكته وملوت الأرض خزان  
 اذا طوى الله ديوان العباد فما  
 يطوى لأجر صلاح الدين ديوان  
 (في اثناء ذلك تكون علامات السرور  
 والاستحسان ظاهرة على الحاضرين وتارة  
 يرض بعض الامراء واخرى يجلسون ويهامسون  
 فيما بينهم أي يكونون في حاسة خفية حتى يأتي  
 الشاعر على آخر بيت فتنفجر حاستهم في  
 هتاف واحد)

الجميع — (هتاف عال متصل) لا طوى  
 اجر السلطان . لا طوى اجر السلطان . لا طوى  
 اجر السلطان . (ويحيطون بصلاح الدين بينما  
 هو يتسم لهم ويحييهم برأسه ) ورسولا الخليفة  
 يتسمات أيضاً ) ثم يرفع صلاح الدين يده  
 فينصت الجميع

الحسن بن علي الجويني البغدادي المقيم في مصر .  
 قد كان في دار السلام يوم مسيرنا منها فرغب  
 اليها في ان يصحبنا للتشرف بالمشول لدى  
 السلطان لكي يرفع نفسه الى سدته العليا هدية  
 حقيرة . وقد استأذنا في ذلك مولانا الامام  
 فاذن له . هي قصيدة من نظمه في عام على يد  
 مولانا السلطان من فتح بيت المقدس وقد سارت  
 بذكرها الركبان  
 صلاح الدين — أهو الناظم لتلك الذونية  
 الحسنة

ابو علي الحسن — (مقدماً القصيدة في  
 رقن) اجل عبدكم الناظم يا مولاي . وقد اصبح  
 على اسمي الطغير مسحة من الخلود لا فقرانه  
 بمدح عماسك الخالد ( يناوله القصيدة . قبل ان  
 يتناولها صلاح الدين )

بعض الامراء — بل فليتلها فليتلها  
 [ انك الأفضل — اعذب ما تكون تلاوة  
 التصنيف من قم المصنف نفسه  
 بعض الامراء — اتلها اتلها .  
 (بضحك السلطان فيفتح ابو علي الرق  
 ويأخذ بالتلاوة)

ابو علي حسن الجويني : —  
 جند أسماء لهذا انك اعوان  
 من شك فيه فهذا افتح برهان  
 متى رأى الناس ما حكمه في زمن  
 وقد مضت قبل ازمان وازمان  
 هذا الفتوح فتوح الانبياء وما  
 له سوى الشكر بالافعال اثمان

صلاح الدين - اغراء يا أبا بكر .  
لا تتكلموا في ما لا تعلمون

### المظهر الخاص

يدخل الرسولان . ( ماريا ) متنكرة في  
زي بدوي من المسلمين ( بلونديل ) متنكراً  
بزي كزبها ايضاً . كلاهما متلم نصف لثام  
( يدخلون ببطء وخشية )

صلاح الدين - هلم ايها الرسولان . قد  
كنت في انتظار وفدتكما . على هذه الخشبية .  
لا خوف ولا جزع في دار صلاح الدين .  
على الرحب والسعة . وخاصة لما اخذتما من  
زي قومنا ( يسكتان )

صلاح الدين - نبئاني هل أتما حاملان رسالة  
من الماركيس ؟ ايكما المقدم الموكل بالكلام  
( ماريا ) - ( مقيرة صوتها بحمد وبلهجة  
مثل لهجة نصف مجنون ) انا ايها السلطان  
صلاح الدين - تحمل رسالة ام لك كلام ؟  
( ماريا ) - لي كلام ايها السلطان  
صلاح الدين - تكلم

( ماريا ) - لي كلام في وسمعي ان اجهر  
به على مسمع من هؤلاء الأمرء ولستكن لي  
ايضاً كلاماً أمرت بان لا ألقيه الا في اذن  
السلطان .

صلاح الدين - ليس هنا الا اخي وابنائي  
وابن أخي وهم موضع مرعي

ماريا - في سياسة الملك احياناً ما ينبغي  
ان لا يتحدث به الملك احداً غير نفسه ومع ذلك

صلاح الدين - ليس عدلاً اذا ظفر  
الحديس ان يعجد القائد دون الجنيد ( مشيراً  
اليهم ) الذين كان بهم نصره . فمن الحق ان يعلم  
الديوان العزيزي النبوي ورسوله الأمينان  
ايها الابطال الذين كانوا اعوان السلطان .  
( يدخل الحاجب )

صلاح الدين - ما وراءك يا غلام  
الحاجب - أدام الله نصر السلطان . في  
الباب رسولان وافدان من صور  
صلاح الدين - ( مهتماً بنفسه ) وفد  
رسول الماركيس

( ينهض رسولاً الخليفة وابو علي الحسن )  
الشيخ ابو القاسم - مولانا السلطان في  
شغل . ونحن نهوى زيارة المسجد الأقصى  
الناساً لبركة الصلاة فيه ركعتين .

صلاح الدين - ( الى الحاضرين ) تقدموا  
رسل الامام الى المسجد الأقصى . ويزين بيت  
القدس ولتقم المآدب والافراح ابهاجاً برسالة  
الديوان العزيزي النبوي

( يخرج الجميع امام الرسولين وابو علي  
الحسن الا الملك العادل والملك الافضل والملك  
الظاهر والملك المظفر )

صلاح الدين - يا غلام . علي بالرسولين  
( يخرج الحاجب )

الملك الظاهر - حسن ان يكون للدين  
امام وللدنيا امام

الملك العادل - بل خير منه وحدة الامامة  
في الدنيا والدين

يصطاد . وهو سيأثر لنا جميعاً ( بنض صوت قوي حين ذكرها كلمة الثأر ) اجل الثأر الثأر الثأر .

صلاح الدين - ( الى الامراء ) ارايم عمركم رسولا كهذا

الملك انظف - حلم السلطان يجرمهم ويطمئئهم جميعاً

صلاح الدين - (شيء من النض) اهذا ما اوسلوك فيه ايها الرجل

ماريا - ما حياني ايها السلطان ان كنت تمنني من ابلاغك رسالي

صلاح الدين - اانا مانك

( هنا يسمع صوت جلية على الباب )

ماريا - امرت بأن لا ابغها الا اليك في اذنك .

صلاح الدين - تنحوا ايها الامراء ( يهمون ان يتنحوا )

ميمون - ( داخلا بسرعة ولهفة لانه هو الذي اجبر الحاجب على تركه ان يدخل ) كلاً كلاً يا مولانا السلطان

صلاح الدين - ( مستغرباً ) ما هذا

ميمون - ( بلهفة وحزن ) مولاي ومولاي .

صلاح الدين - ( بنض ) سعحاً وبعداً .

ايها الحاجب ، ( يدخل الحاجب )

ميمون ( جائياً ومعقراً وجهه في الارض )

اتمس واضرع وارجو ان يسمع لي مولاي . . .

( مجرداً خنجراً ) والا قتلت نفسي على مشهد

منه . لا يدنو هذا الرسول من السلطان وفي

فايسمع الامراء الجزء الأول من بلاغي . عندكم الآية . جادت الساعة وانشق القمر . . اجل جادت الساعة وسيدشق القمر والشمس معاً . . ملوكنا وابطالنا اصبحوا على الطريق . جيوشهم بعدد رمال البحر ونجوم السماء . ان ارض المشرق لهمز الآن فزعاً وجزعاً امام دُحف الأبطال . فردريكوس برروس ذو اللحية الحمراء وملك فرنسا فيلبوس اوغسطوس القائد المغوار . والامراء السادة النجيب هنريكوس كونت دي شامباينه . وتيبوت كونت دي بلواز . وهو كور دوق دي بورغونيه . وامراء نافار وسواسون وموغراني وفندوم وغيرهم . وفي مقدمتهم جميعاً يطل الحرب الذي لا يصطلي له بنار ولا يقف في وجهه احد ريكاردوس قلب الأسد . ذلك هو الجزء الاول من بلاغي ايها السلطان . .

صلاح الدين - ( منهكاً ) ايها الرسول انك لتحسن الوصف وقد احسن مولاك في اختيارك . وبعد ؟

ماريا - ( بصوت اقوى ) ما بعد ايها السلطان الا الهلاك والدمار لهذه البلاد . اما سمعتم بقلب الاسد ؟ الا تخافون قلب الاسد . من يقف في وجه قلب الاسد ؟

صلاح الدين - ( بجذ وشيء من النض ) ليس هذا من البلاغ ايها الرسول . يظهر انكم تخافون امم الاسد لانكم لم تبصروه . اما نحن فنصطاد كل يوم

( ماريا ) - ولكن هذا اسد يصيد ولا

يد ، هو رجل وأنا رجل ( بدنو منها بخطي  
اعتيادية حتى يصبح واياها وجهاً لوجه )  
صلاح الدين - ( ماداً يده ) علي بهذه  
ماريا - ( ترك السكين من يدها على  
الارض وتبكي بين يديها ) ( يمد صلاح الدين  
يده وبزيل عن رأسها الكوفيه وما عليها  
فيظهر رأس امرأة )

ميمون - ( صارخاً بسرعة ) الافعى  
بعينها . الى المسجد اخبر الناس . انقذت  
السلطان . انقذت السلطان . انقذت السلطان  
( يخرج مهرولاً وهو يصيح هذا الصباح  
حتى يبعد )

صلاح الدين - ( ضاحكاً ) قه قه . ايه ايتها  
الاميرة انك لتحسنين القتل ولكن بغير  
المدى . فهلا بقيت في ما تحسنين . قد اعتقت  
وقبتك اولاً واعفو عنك ثانياً . انصرفي  
فانت حرة طليقة مرة اخرى . اما هذا فخذوه  
( مشيراً الى رفيقها ) ( بهجم بضعة من الحجاب  
عليه ويمسكون به ليخرجوه بيدها هو يقول  
بخوف وذعر )

بلونديل - هلكنا . هلكنا . في سميلك  
يا ماريا . وداعاً يا ماريا  
ماريا - وداعاً يا بلونديل كلانا قاتل او  
مقتول ( الى صلاح الدين ) انك لتعفو عني  
ولكنني ارد عليك عفوك  
( هياج عظيم )

صلاح الدين - دعوا هذه الاميرة المريضة  
نفتاً غضبها . ايه يا بنية ان مصابك لا كبر من

عرق ينبض ... رأيت امس في منامي ان  
الحبيثة ماريا اخت امير البكرك تتمد خنجرأ  
في صدر السلطان .. وابصرت الساعة في  
مشية الرسولين اثناء توجزها الى هنا مارابني .  
اني شمت في احدهما ربح الافعى ماريا ( يظهر  
الحواف على بلونديل ) وهنا ماريا تأخذ بسرعة  
من شعرها المستور سكيناً صغيرة وتهجم على  
السلطان )

ماريا - ( هاجرة ويدها السكين ) وهذه  
الافعى شديدة الانتقام . ( يجرد الجميع سيوفهم  
الايسلطان ) ( ويهجم الملك الافضل والملك  
الظاهر والملك المظفر في المقدمة . اما الملك  
العادل فيهجم ولكن يكون الاخير . يحولون  
بينها وبين السلطان )

بلونديل - (خوف وذعر) هلكنا هلكنا  
ميمون - ( صارخاً مجنوناً ) اما انباتكم  
اما انباتكم ( منادياً الخارج ) الفرسان . الجالشيية  
البرك . الحاجب . الحراس ( هنا يدخل الحجاب  
الذين على الباب وغيرهم )

صلاح الدين - ( مشيراً بيده ان يخرجوا  
والى الحاضرين ان يكفوا . ثم ملتفتاً اليها ) من  
انت ؟

ماريا ( لا تتكلم والسكين في يدها ) ( يأخذ  
صلاح الدين في الدنو منها )

ميمون - ( مجنوناً ) اللهم . ما السلطان قاعل ؟  
الملك الافضل - لا لا يا ابناه

صلاح الدين - ويحك أخاف سكيناً في

الملك الظاهر — سزسل اليه رجلين من  
رجال سنان

ماريا — ما رأيت صاحب صور ولا أنا  
وافدة من قبله

صلاح الدين — كيف ذلك ؟ اما هو  
الذي ارسلك ؟

( الحاجب داخلاً )

الحاجب — الناسك في الباب يا مولاي  
وافداً من قبل صاحب صور

صلاح الدين — الناسك برنت ؟ علي به .  
اذن هو الرسول الخبثي ( يخرج الحاجب )

صلاح الدين — سألني الاميرة ديراً على  
جبل الزيتون او قرب كنيسة القيامة

ماريا — لا أريد منك شيئاً

صلاح الدين — سأزوج الاميرة من اياؤ  
أو من فخر الدين

ماريا — قد أصبح من دونه خراط القناد

صلاح الدين — وان قلت كلمة أخرى ...

ماريا — لا لا . ان وقها قد فات ( هم

بالخروج بنضب ) تلتقي عند الباب ببرنت  
برنت — ( تكون لهجته قبل خلوته

بالسلطان كلهجته في الفصول السابقة )

( الى ماريا )

برنت — أهنا أنت أيها الاميرة وجميع

اهل الدير في اضطراب لفرارك . وما هذا  
اللباس .

ماريا — جئت اقتتل قاتل أخي وأثار

لقومنا .

مصاب اخيك . فاهتمي لنفسك ولا تشتغلي بما  
ييد مرضك

ماريا — ( منضبة اكثر مما تقدم ) لا .

لا تكلمني هكذا . تريد قتلي باينك وحملك  
ولسكني لا اؤخذ بهذه الحبائل . اني كرهتك

بعد ان احببتك . قد تمنيت من قبل ان اكون  
لك اما الآن فاعني ان لا تكون . وما قولي كذا

من اجل اخي فقط . كلا فالك قد جعلت مأتماً  
في كل بيت من بيوتنا . قد فقدنا في حطين

وحدها ثلاثين الفا من ابنائنا . انت وحدك  
المسؤول عن جميع تلك الدماء لانك وحدك

التقادر على الوتوف في وجوهنا . لولاك لبقيت لنا  
مملكة القدس واخذنا المشرق كله . لولاك

لا ذعن قومك لنا وارنضوا حكننا طوعاً او  
كرهاً . فانت الذي تحدث بين القوتين هذا

الاضطراب البائل . انت الذي تمد يدك الى  
احدى كفتي الميزان وتقتض الموازنة . انت القوة

التي تحدث الشلل في قوتنا وزيد قوة المشرق  
زيادة لاهي بطبيعية ولا ببشرية

صلاح الدين — قد جئت ايها الاميرة  
للقتل فما استطعت فانتهى امرك . عودي الى

ديرك بسلام . وان كان فيه اناس من اهل  
الانصاف والتقى فحكهم بيننا وبينك يذبموك ان

الدفاع عن الاوطان فرض من فروض الايمان .  
ونحن مدافعون لا عادن . فليمد قومك الى

بلادهم تحقن الدماء ونسكتف واياكم شر القتال .  
اما صاحب صور الذي تواطأ معك على قتل

السلطان فيكون للسلطان معه شأن واي شأن

برنت - (بجد) القتل؟ لا لا . اننا  
اصبحنا في غنى عن مثل هذا . قد عادت  
اورشليم اليها . كوني في انتظاري حتى اقص  
عليك الخبر ( يدخل نحو السلطان والامراء  
وتخرج ماريا )

برنت - كلا وانكن رجالك يمهنونني  
صلاح الدين - ( ضاحكاً ) ما عاش من  
يمهن برنت ( تمسحوا ايها الامراء )  
الملك الافضل - ( بقوة ) لا نخرجنا من  
هنا الا سيوف السلطان

صلاح الدين - ( ناظراً اليهم بنضب )  
ما تبغني يا نور الدين . ايهود عليك ان يقال  
غداً ان الخوف يمنع اباك من استقبال الرسل  
للنظر في مهام السلطنة

الملك الظفر - فليكتب ما عنده لرضه  
على السلطان

صلاح الدين - اخرجوا . واذا جاء  
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
( يخرجون جميعاً )

برنت - ( مغيراً لهجته الاولى بلهجة  
جد ليس فيها شيء من الدعابة ولا البه ) ايها  
السلطان قد رأيت مني وجهاً وسترى الآن  
وجهاً آخر . سأدفن الآن امامك ظاهري  
الذي علمت وانبش لك باطني . ان كنت اعبت  
والهو بكل ما حولي ويصغر في عيني كل ما أجده  
في سبيلي فهناك رجل واحد يقف دونه عبي  
ولهوي لأنه جدير بكرامتي وحرمتي . وهو  
انت . قد تعودت انت اخاطب الله في عزلي  
بأكثر من هذا فلا يشق على السلطان ان اخاطبه  
بمثله . اني واياك الآن رجلان يمثل كل منهما

برنت - من عبد الله برنت رسول  
المركيس دي منتفرات امير صور واعمالها  
الى السلطان وامرائه السلام ( يناول السلطان  
كتاباً )

صلاح الدين - على الرحب والسعة ايها  
الرسول ( يفض الكتاب ويقرأ ) يقول المركيس  
انه موفدك الي . أنت وافد من قبل صاحب  
صور كما كنت من قبل وافداً من قبل القومص  
ويموند صاحب بارابلس ؟

برنت - ايها السلطان ما فات فات . وقد  
قضى امير طرابلس بذات الجنب بمد فراره قبيل  
واقعة حطين . فلندفن ذكره معه . نحن ابنا  
الحاضر والمستقبل ، اني وافد عليك ببلاغ  
من امير صور واستأذنك في ان اخلو بك  
لاقيه عليك في اذنك

( هياج الامراء )  
الملك الافضل - ( بقوة ) لا يخلو احد  
بالسلطان

الملك الظاهر - حسبنا ما رأينا الساعة  
من طلب الخلوة

برنت - ( بنضب ) ماذا؟ ايظن بي  
هذا الظن . وداعاً ايها السلطان  
( يهم بالخروج )

استنير رجلا كان معرضاً عنا واستنفر بطلا كان  
يصد عن مساعدتنا . وقد باغتنا الآن منهي  
الأرب فهو مقبل على الطريق  
صلاح الدين - اكاكم يبني الآمال على  
ريكاردوس قلب الأسد .

برنت - لايهزان بي السلطان فسا قلب  
الأسد من أردت . وهو ادري من اعني .  
ليس في ممالكنا كلها الآن الا قرن واحد  
للسلطان جدير بأن يكون لنا رأساً كما ان  
السلطان رأس قومه . ان داءنا في رؤوسنا  
وامرائنا وبهم كان قتلنا . فان لم يأتنا ذلك  
الرأس يتولى قيادتنا فليس لنا اليكم سبيل .  
وقد زحف ذلك الرجل الى هذه البلاد في  
مقدمة ميثي الف مقاتل او ميئين و ٦٠ ألفاً  
لاسترداد اوروشليم ومبارزة صلاح الدين .  
قد علم السلطان اني اعني فزدريكوس بربروسا  
ذا اللحية الحمراء . وفي وسعي الآن ان اقول  
ان اوروشليم قد عادت الى يدينا وان هذه البلاد  
قد اصبحت ملكاً لنا

صلاح الدين - ( مهمكاً قليلاً ) لملك  
مترح علي ان اسلم بيت المقدس الى بربروسا  
من غير حرب ولا قتال ..

برنت - ايها السلطان ان لم تسلم اورشليم  
الى بربروسا طوعاً فستسأها كرها . اني اري  
بربروسا يقبض عليها كما اراني الآن اقبض  
على حلبتي ( يقبض لحيته ) فلا تجدي المقاومة  
نفعاً . اليوم يوم فصل الخطاب بينكم وبيننا  
صلاح الدين - فما اقتراحك وما عرضك ؟

روح قومه وما تنور في نفوسهم من الأماني .  
وكلانا في مفترق الطريق . فأني طريق سلكنا  
ارتفع احدنا وسقط الآخر . ولا اريد ان  
يسقط احدنا . في وسعنا ايجاد وسيلة تبقي  
لكل منا مجده وتصون البناء الذي جد في  
بنائه .

صلاح الدين - ( بدعابة ) ايه برنت .  
أأنت أيضاً تجيئنا مهدياً

برنت - معاذ الله ايها السلطان . وانما  
جئتك صديقاً صادقاً . اني منسوخ من جلدي  
السالخ الدودة من ثوبها لكي ترى في رجلاً  
غير الذي عرفت فتخطبني مخاطبة رجل  
لرجل . ( خالفاً ثوب الغنم الذي ينطوي صدره  
وملقيه بعيداً ) اني القبي بعيداً هذا الثوب الحشن  
الذي يجعلك تراني بالعين التي كنت بها تراني .  
( خالفاً الثوب الذي بستر ساقيه ) واظهر امامك  
كما اظهر امام الله اعني بالظاهر الحقيقي الذي  
يشده ثوبي . ( يظهر لباس برنت تحت الثوب  
الذي ختمه كلباس الجند )

صلاح الدين - وبعد ايها الامير  
برنت - انا من ساقك الى حطين . انا  
من دس لأمر الكرك وجعله ينقض الهدنة .  
انا من اعاد السيف والنار الى هذه البلاد  
واغرى امراءها باعادة الحرب والقتال ..

صلاح الدين - الك نار عندهم ؟  
برنت - ذلك شأن ايها السلطان ولكني  
ما ظننت قط ان الأمر سينتهي الى فتح  
اورشليم وهدم مملكتها . كل ما كان بنفسه ان

( يكون دخوله بسرعة وفرح ونشاط  
كأنه يركض ركضاً )

فخر الدين - مولاي السلطان . بشرى  
أردت حملها بنفسه . قد غرق السلطان بربروسا  
برنت - ( بصوت هائل ) من غرق ؟

فخر الدين - غرق السلطان بربروسا  
في نهر قرب طرسوس

صلاح الدين - ( صارخاً بقوة بعد ذلك  
الضعف الوقتي ) قد سلم ملكنا

برنت - ( بذهول وجنون ) بربروس  
يفرق في بركة ماء ؟

فخر الدين - وصل تعباً فأكل ثم تآقت  
نفسه الى الاستحمام في الماء البارد فزل في  
النهر فتحرك عليه مرض عظيم من الماء  
البارد ففرق وقضى

برنت - ( فهلا هائل ) قضى بربروسا ؟؟  
الملك الافضل - فلنحمد الله

صلاح الدين - ( اذ يرى فرح الامراء  
وذهل برنت ) ايها الملوك والامراء ان  
فرحنا بزوال عدونا القوي لا يمنع اكرامنا  
لتذكار سلطان عظيم . فاحتراماً وتكريماً  
لتذكار السلطان بربروسا ..

برنت - ( مستمرراً في الدهول ) وجعافله  
الجرارة ؟

فخر الدين - اخذت تضعف وتفرق وتفتني  
في قتال التركان ومقاساة المشاق والأمراض .  
وقد لا يصل منها الا اظاكية الا ٥ آلاف او ١٠  
برنت - ( بغضب هائل وانفجار ) اذن

برنت - تزوج اخذك الملك العادل من الملكة  
جوانا ملكة صقلية واخذت قلب الأسد . فما بينهما  
من الصلات امر قديم . ونجمل الملك العادل  
والملكة جوانا زوجته ملكين لملك بيت  
المقدس وما يليها من بلاد الساحل . ويكون امير  
صور المر كزدي وموتفترات نائبها في تلك الجهات  
صلاح الدين - تعني ان يكون لكم النصف  
ولنا النصف برنت - تقريباً .

صلاح الدين - وما مصالحتنا في هذا  
برنت - يعود الامبراطور بربروسا عن  
البلاد وبكفيكم الله القتال والفشل الخفق

صلاح الدين - ان كنت يا برنت تبغي  
حقن الدماء فما كنا حقمها . نحن قوم لا نحاف  
الا الله ولكن لكم عندي رأياً آخر . لست  
اكتفك اني راغب في مصادفة بربروسا لاني  
مقاتلته . اقم عندنا يومين لا يملك كل ما في  
وسعي عمله في سبيل الصالح

برنت - سمعا وطاعة للسلطان ( وبهم  
ان يجمع لباسه )

صلاح الدين - ( بنفسه ) اللهم حوالينا  
لاعلينا . اللهم حوالينا لاعلينا .  
( تسمع هنا ضجة )

صلاح الدين - ما هذا ؟  
الحاجب - وفد الامير فخر الدين من  
دمشق يا مولاي

( يدخل فخر الدين ومعه الملك الافضل  
والظاهر وانظف والعادل ويتبعه خمسة أو ستة  
من الفرسان الذين كانوا في صحبته في السفر )

قد انقطع لنا كل رجاء ..

السفير السلطان

رسولا الخليفة -- وجميع الامراء الذين كانوا فيما قبل عائدین من المسجد بضجة مسرورين لعلمهم من ميمون بنجاة السلطان ( ميمون متقدماً الجميع فرحاً مسروراً )  
( يبدأ الصراخ والهتاف قبل دخوله للمرح )  
ميمون -- انقذت السلطان . انقذت السلطان ( الى صلاح الدين ) وفدوا يهنئون مولانا بسلامته ( يدخل الجميع )

الشيخ ابو القاسم -- محمد الله يا مولانا  
شهاب الدين -- جيمنا فدى السلطان  
الامراء والفرسان -- جداً لسلامة السلطان  
صلاح الدين -- بل هناك ما هو اعظم قولوا جداً لسلامة البلاد كلها . وابشروا ايها اشجعان لقد دفع الله عنا خطر بروسا فلا خوف علينا من يفدون بعده سيبقى بيت المقدس في قبضتنا الى الابد وستبقى بلادنا بلادنا .  
برنت -- ( بنضب هائل ) اما انا فقد علمت الآن ان الله لا دخل له في شؤون هذه الدنيا . لقد انهدم صرح الامل الذي بنيت وطلقت الايمان بتاناً . اين مازيا

مازيا -- ( ظاهرة في باب الخيمة ) من بدعوني ؟  
برنت -- مازيا . يقولون ان الله يفعل ما يشاء واني لكذلك انظري ما فعلت بشوي ( مشيراً الى ثوبه الذي على الارض )  
مازيا -- ( مهتمة مستغربة ) هذا برنار كما عرفته فيما مضى !!

برنت -- قد دعوتني يوماً الى العودة معك الى بلادك . فهلمسي مادام الامر فوضى . هلمسي نفعل نحن ايضاً ما نشاء كما نشاء ( يتجه برنت نحو الباب بسرعة )

صلاح الدين -- في حفظ القاهر المختار بارت . ترحل وتترك ثوبك ؟

برنت -- ( تقريباً في الباب ) صند ايها السلطان في دار انا . سيأتي احفاد احفادنا بشباب غير ثيابنا لاخذهم

صلاح الدين -- ( بعد الصراف برنت وماريا ) اسمعون انتم هذا الانذار ايها الناس . حذار حذار ان تفعل لنا عين او تمن لنا عزيمة . والاتحاد الاتحاد بين جميع اهل البلاد . انه الله مع كل قوم ينددون عن حاهم . فليتنا ان نبقى اهلاً لنعمة الله . ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ( تسمع هنا ضجة عظيمة على الباب ويرى جمهور )

صلاح الدين -- ما هذا ؟

الملك الافضل -- الجند واهل البلد وفي مقدمتهم ايليا .. لعلمهم علموا بنجاة السلطان  
صلاح الدين -- لا يحجبوا الناس عني فما انا الا بهم سلطان

( يندفع من الخارج الى الداخل نحو خمسين شخصاً بين جند واهل بلد وفي مقدمتهم ايليا وهم يتفون طويلاً ) طال بقاء السلطان طال بقاء السلطان ( يشاركهم الحاضرون في الهتاف طويلاً وجميعهم محيطون بالسلطان وهو يتسم لهم وينزل الستار )



# ALETRIS CORDIAL

## كورديال أليتريس

سحة المرأة : تتوقف كثيراً على المراكز المتحددة اتحاداً كلياً بالأعضاء النسائية ، وكل اضطراب في الوظائف الخاصة بالنساء له تأثير سيء جداً على الصحة وكثير من النساء يتأمن من هذه الأمراض الخاصة بجنسهن فالأتريس كورديال له قيمة عظيمة جداً لاعادة الحالة الطبيعية وتقوية الرحم . والسرعة التي يشغل فيها فعل الحسنة لا بد ان تقنع الجميع وقد لقبوا الأليتريس كورديال « مصلح » الاضطرابات الخاصة بالنساء لان الادوية الاكثر انتشاراً من الكورديال اليتريس في علاج الامراض النسائية قليلة جداً

مقوي : ان النساء الضعيفات والصابات بالانيميا والفتيات اللواتي يقربن من سن المراهقة يتفحصن كثيراً من استعمال الأليتريس كورديال

الفتيات اللواتي يقربن من سن المراهقة : يشير الاطباء على الامهات بزيادة الالتفات الى بناتهن بين سن ١٢ و ١٨ . وكثير منهم يشيرون باعطاء الكورديال اليتريس لتقوية الجسم مدة هذا الطور . وفي مثل هذه الاحوال تكون انقادير : نصف ملعقة شاي من اللدوا . أما خالصاً او في اللبن او (اذا رغبت الشخص) يمكن مزج اللدوا : ملعقة من الماء ثلاث مرات في اليوم

دواء مقوي عمومي للسيدات : للسيدات اللواتي يحتجن لدواء مقوي عمومي يشيرون كثيراً باستعمال الكورديال اليتريس . واغلب الاطباء يعتبرونه الدواء المقوي للسيدات الذي لا مثيل له

يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية

ترسل عينات مجاناً لمن يطلبها من :

**RIO CHEMICAL Co.**

79, Barrow Street, New York, U. S. A.

## ماكينات خياطة سنجر

أكثر من ٥٠٠٠٠ فتاة تتعلم  
أشغال الخياطة والتطريز بمدارس  
مصر على ماكينات سنجر للخياطة



مَجْنُونٌ هُوَ أَوْ بِنِي

رَبُّكَ أَوْ بِنِي

حائز جائزة الأمتياز الأولى بالخطوط المصرية والفارسية

مكتب الحكومة والتجارة وغيرهم أسماء اوراق الزيارة والكتب والاختام والياقات ونحوها  
ومجل لها والرسوم قوالب فحاسا وزنك وكاد تشون متفنه جدا عند شهر الفصايرين بأسماء مترها وده

ويطلب منه كتابه (الزوير الخطي) وهو اول كتاب وضع لمعرفة الامضاءات والاختام  
والخطوط المزورة والصحيحة يحوي ٧٢٢ امضاء وخمسا عربيا وافرنجيا لتطبيق الفن عليها ولا  
يستغنى عنه احد من القضاة ووكلاء النيابة والمحامين وطابة الحقوق والخبراء منه ٥٠ قرشاً  
صاغاً . ويطلب منه كتابه (المجلة أو جامع الادلة على مواد المجلة) وتطلب منه ومن المكاتب  
كراديسه (السلاسل الذهبية) الحائز على جائزة الامتياز الاولى والمقررة لدى وزارة المعارف  
بالاستانة لمدارس تركيا ولدى مدارس القطر المصري والسوري وغيره من الاقطار العربية وهي  
٩ كراديس خط رقعه ٧ و٤ نسخ و٤ نكت ،

يكفي كتابة كلمة (مصر) على ظروف مخابرة أو مخاطبته بتلفون ٢٢٠ ، ومنزله بشارع

جلال باشا نمرة ٦ ملك هواويني مقابل تياترو الاجبسيان